



تعويم العملة..
خيار اقتصادي
لا يمكن أن يلجأ له
النظام السوري

13

تنظيم "الدولة الإسلامية" 2021 العائد الذي لم يغيب

مقتاتان من تنظيم الدولة في الرقة - 30 حزيران 2014 (روترز) / حصل عناب بلادي

ملف العدد



02

أخبار سوريا

هل يستطيع الروس
إزاحة الأجهزة الأمنية في
سوريا؟

02

أخبار سوريا

واشنطن تتحرك لاستئناف
المحادثات الكردية-
الكردية

04

تقارير مراسلين

بلا مشاريع للري..
مزارعو جسر الشغور يعدون
الأيام لنزول المطر

05

تقارير مراسلين

حملات الصحفيين
ضد "التسيب الأمني"
في الشمال.. هل تحقق
الغرض؟

06

فعاليات ومبادرات

ذوو الإعاقة
في إدلب مُهملون

19

رياضة

يونس موسى..
فتى فالنسيا الذهبي



14

المنزل بسبب رفض الورثة
التحرك لوجود خلافات بينهم،
وجميعهم مقيمون خارج
سوريا.
وتحوّل المنزل إلى "خرابة
مهجورة" ومأوى للقطط، بينما
يملاً الغبار المكان في المنطقة
ويشير انزعاج الأهالي في الحي،
بحسب الرجل، الذي تحدث عن
عدد من الحالات المشابهة في
المنطقة.

المحال في منطقة العقبية
بدمشق، طلب عدم ذكر اسمه،
قائلاً إنه شهد سقوط سقف
أحد البيوت أمام مكانه بسبب
ثقل مياه الأمطار على سقف
البيت القديم.
وأضاف الرجل الستيني، لعنب
بلدي، "منذ سقوط السقف،
صار البيت مكشوقاً للمارة"،
بينما لم تتحرك البلدية لترحيل
المخلفات، التي لا تزال في

وقوع أحد الأعمدة أو السقوف
والجدران المتهاككة في الأبنية
القديمة بأحياء دمشق، هاجس
يرافق معظم ساكني تلك
المناطق، وصار المشهد مألوفاً
عند معظم السكان، بحسب
ما قالته جنى العبد الله، وهي
أم لثلاثة أولاد وتقيم في حي
"العمارة البرانية" بدمشق،
لعنب بلدي.
ويؤكد الظاهرة صاحب أحد

بيوت آيلة للسقوط
في دمشق
القديمة..
رفع أسعار مواد البناء وروتين
المعاملات يعرقلان الترميم

هل يستطيع الروس إزاحة الأجهزة الأمنية في سوريا؟



عنب بلدي - أمل رنتيسي

أشارت الزيارة المفاجئة للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى دمشق، في 7 من كانون الثاني 2020، استغراباً في الأوساط السورية، وذلك لعدم إطلاع الجهات الأمنية السورية على تفاصيل التحضيرات الأمنية. وبعد عام من هذه الزيارة، كشف رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، فاليري غيراسيموف، عن التحضيرات الأمنية التي سبقت زيارة الرئيس الروسي، إذ قال غيراسيموف إنه تقرر إشاعة الزيارة وكأنها لوزير الدفاع، سيرغي شويغو، وليس لبوتين، مبرراً ذلك بأنه كان على الروس اتخاذ إجراءات تضمن سلامة الزيارة.

وأضاف غيراسيموف أن الاستعدادات لزيارة بوتين جرت بشكل سري، على الرغم من ضرورة التحقق من مسار التنقل في دمشق بالكامل، ومن إمكانية الحرب الإلكترونية، وإزالة الألغام من الطريق والمباني المجاورة، وتفتيش المباني من قبل المتخصصين في الحماية الإشعاعية والكيميائية والبيولوجية، وأردف أنه وفقاً لوزير الدفاع الروسي، فإن الروس حرصوا على إجراء تقييم كامل وعميق لجميع التهديدات المحتملة.

ويرى الخبير في شؤون الشرق

الأوسط وسوريا في الوكالة السويدية لأبحاث الدفاع، آرون لوند، في حديث إلى عنب بلدي، أن "الزيارة كانت على نطاق ضيق جداً من الأجهزة الاستخباراتية والمسؤولين السوريين، لأسباب سياسية، ولضمان تنسيق أمني سلس". ومع ذلك، تسلط تصريحات غيراسيموف الضوء على الوضع الأمني الصعب في سوريا وفي مناطق سيطرة النظام السوري، كما لا تثق روسيا بقدرة شركائها السوريين في الحفاظ على الأمن والسرية الكاملة، حسب لوند.

تجاهل وتهميش روسيا لأجهزة النظام السوري الأمنية

تجول بوتين في آخر زيارة لدمشق في المعالم السياحية للعاصمة مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بعدما التقيا في مقر تجمع القوات الروسية بدمشق بحضور ضباط ومسؤولين روس، وبوجود مسؤول سوري واحد هو وزير الدفاع، علي عبد الله أيوب. وفي كانون الأول 2017، وفي أثناء زيارة بوتين إلى قاعدة "حميميم" الجوية (جنوب شرق مدينة اللاذقية)، قام ضابط روسي بإيقاف الأسد لمنع من السير بمحاذاة بوتين، ما يعكس تحكم الروس بالترتيبات الأمنية والبروتوكولية في سوريا.

وفوجئ الأسد بزيارة وزير الدفاع الروسي، في حزيران 2016، إلى دمشق، إذ قال حينها، "أنا سعيد جداً بلقائكم اليوم، مفاجأة سارة"، وتابع "لم أكن أعلم أنكم ستأتون شخصياً". وأخذ الدور الروسي في إزاحة وتهميش الأجهزة الأمنية بالتزايد مع عدّة حوادث وثقت تعامل الجيش الروسي كضابط أمن في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، ففي أيار 2018، أُلقت الشرطة العسكرية الروسية القبض على مجموعة من عناصر يتبعون لقوات النظام السوري بعد قيامهم بعملية سرقة في بلدة ببيلا جنوب دمشق، إذ تداولت شبكات محلية حينها صوراً لجنود روس يفتشون عناصر تابعين للنظام السوري، ويجبرونهم على الانبطاح أرضاً.

وفي 2019، أرسلت روسيا لجنة تحقيقات في "الجرائم" المرتكبة ضد القوات الروسية في سوريا، ورفعت "التدابير الأمنية" في المناطق التي سيطرت عليها قوات النظام حينها، وكانت لجنة التحقيقات الروسية برئاسة ألكسندر باستريكين. وكان باستريكين التقى في زيارة إلى دمشق، سبقت زيارة قاعدة "حميميم"، كلاً من رئيس مكتب الأمن القومي، علي مملوك، ووزير العدل السوري، هشام الشعار.

شركات خاصة بمثابة أجهزة أمن

الأكاديمي والخبير في الشأن الروسي الدكتور محمود حمزة، قال لعنب بلدي، إن "روسيا أسست عدّة فروع أمنية مهمتها حماية المطار والقصر الجمهوري والوزارات والمؤسسات، ففي حال حصول أي حادث مفاجئ تقوم بدور الحماية، كما أن هناك ضباط أمن أصبحوا يتحدثون علناً أنهم يعملون لمصلحة روسيا"، ما يعتبره حمزة دليلاً على مدى اختراق الروس للأجهزة الأمنية.

لكن لا توجد معلومات دقيقة حول تفاصيل الأفرع الأمنية التابعة لروسيا، إذ يحظى أفراد الشرطة العسكرية الروسية ببطاقات على أنهم "مخابرات سورية"، وذلك ليتمكنوا من التجول بحرية مطلقة، كما أسسوا شركات أمنية خاصة من السوريين في مناطق مختلفة، وتهتم هذه الشركات بحماية المؤسسات الحكومية، حسب حمزة.

ورصد بحث لـ"برنامج مسارات الشرق الأوسط"، أعده الصحفي السوري منهل باريش، تعاظماً لأدوار الشركات الأمنية الخاصة في سوريا، من بينها شركات ممولة بشكل مباشر من روسيا، كـ"صاندي الدواعش" و"سند للحراسة والخدمات الأمنية". وتحديث صحيفة "القدس العربي"، في 18 من حزيران 2019، عن تأسيس

النظام السوري فرعاً أمنياً جديداً بأوامر روسية، بهدف حماية المنشآت والهيئات الحكومية والدبلوماسية، ومنعاً لتنفيذ أي انقلاب في سوريا. وقالت الصحيفة، إن وثيقة مسببة حصلت عليها من مصدر في إدارة المخابرات التابعة للنظام السوري ومصدقة من الأسد، في 17 من نيسان 2020، تظهر أوامر روسية بتأسيس "الفرع 108"، ومهمته حماية المنشآت والهيئات الحكومية والدبلوماسية، ومنع تنفيذ أي انقلاب في سوريا، على أن يتبع لإدارة "أمن الدولة" في سوريا، الأمر الذي يمثل "حجم سلطة الجانب الروسي على أفرع النظام الأمنية وإدارة أمن الدولة، وقرار رئيس الجمهورية"، حسب الصحيفة.

تغييرات بأيدي روسية

في تموز 2019، أجرى النظام السوري تغييرات أمنية جديدة، إذ عين الأسد اللواء علي مملوك نائباً له للشؤون الأمنية، واللواء محمد ديب زيتون، المقرب من روسيا، رئيساً لمكتب "الأمن الوطني". وبحسب مركز "COAR"، جرت هذه التعديلات بجهود روسية لتقليل قبضة العلويين على أجهزة المخابرات، وبالتالي، رفع التأثير المباشر لإيران، وهو ما أكدته صحيفة "إندبندنت"، التي قالت إن مراقبين مطلعين على

واشنطن تتحرك لاستئناف المحادثات الكردية- الكردية



طرفا الحوار الكردي مع الراعي الأمريكي للمفاوضات (نورث برس)

زيارة فلاديمير بوتين مركز قيادة القوات المسلحة الروسية في سوريا - 7 كانون الثاني 2020 (الرئاسة الروسية)



أو حتى إخراجها بإطار من إطارات الجيش، وأيضًا بدء العمل على محاولة إرجاع الوظائف الأمنية إلى تخصصاتها، وكمثال على ذلك، أعاد الروس تغليب الأمن العسكري على الأمن الجوي (المسيطر سابقًا)، باعتبار الأمن الجوي جزءًا من الأمن العسكري. أما المقاربة الثالثة فلها علاقة في قيادة روسيا بذاتها عمليات المصالحة وما تستلزمه من ترتيبات أمنية ولوجستية، سواء في القلمون (شمال دمشق) أو حتى في الجبهة الجنوبية. التدخل الروسي كان يستلزم تدخلًا في السياق الأمني، كالحفاظ على بنية الدولة مع إجراء بعض الإصلاحات الشكلية، بحسب الباحث معن طلاع، ولكن هذا يشير إلى خلل في الاستراتيجية الروسية، إذ تعوّل على ترميم أو بناء أجهزة الدولة سواء الأمنية أو غيرها وإعادة شرعيتها أمام المجتمع المحلي أو الدولي، دون مراعاة المؤشرات التي تحكم المشهد السوري سواء السياسية أو الاقتصادية. ولذلك تسعى روسيا للسيطرة على القرار الأمني، سواء في العمليات العسكرية أو الميدانية أو حتى في رؤية الإصلاح والتغيير، كتغييرات في جيش النظام السوري والأجهزة الأمنية، بحسب طلاع، وبذلك تحاول السيطرة على القرار وليس على الأجهزة الأمنية بحد ذاتها.

سواء مقصودة أو غير مقصودة، للمراسم والتقاليد والأعراف فقط، سواء بالزيارات الدبلوماسية، أو حتى بالتأمين والتغطية الأمنية لزيارات بوتين". فالأمر مرتبط بثلاث مقاربات تعمل عليها موسكو في سياق الحركة الأمنية برأي طلاع، وهي: المقاربة الأولى نتجت لحظة تدخل القوات الروسية في قيادتها العمليات الأمنية والعسكرية في سوريا، وكذلك إعادة ترتيب القوات السورية، لأن بنية الجيش والأمن مستنزفة خلال سنوات الصراع، ويتمثل ذلك باستنزافين، هما البشري الذي استوجب تدخل الميليشيات الإيرانية، والثاني هو النوعي المتمثل في السلاح والعتاد الذي استوجب تدخل روسيا. وبالتالي فإن قيادة وهندسة العمليات والأهداف والخطط الاستراتيجية (رئاسة غرف العمليات) كانت روسية، ولذلك فإن التدخل الأمني فرضه التدخل العسكري.

المقاربة الثانية، هي ترميم البنية المؤسسية العسكرية والأمنية بطريقة تجعلها تحد من استنزاف هذه الأجهزة، وهذا استوجب إعادة ترتيبات معينة في البنية الرسمية لأجهزة الأمن والجيش، سواء عبر دعم فكرة "الفيلق الخامس" و"السادس" لتجميع هذه الميليشيات وصهرها لاحقًا في الجيش

كبير وهيمنة على الأجهزة الأمنية والعسكرية، كما توجد لإيران أدوار مشابهة، لكن باعتبار أن روسيا لها قاعدة جوية وطيران وهيمنة على الجو السوري، وبسبب إنقاذها للنظام السوري من السقوط في 2015، فهذا يجعل وجودها الأمني قويًا". وأشار تقرير مركز "مالكوم كير-كارنيغي" إلى أن أجهزة الأمن العسكرية، أي الاستخبارات العسكرية واستخبارات القوات الجوية، أكثر توجهًا نحو إيران منذ بداية الحرب في سوريا، وقد اتضح هذا في معارضتها المبادرات الروسية في درعا. ومن ناحية أخرى، فإن مديرية الاستخبارات العامة ومديرية الأمن السياسي لديهما علاقات أوثق مع روسيا، ومع استمرار التنافس الروسي-الإيراني في سوريا، ستزداد أيضًا المنافسة بين الخدمات الخاصة الموالية لإيران والخدمات الخاصة الموالية لروسيا.

ثلاث مقاربات للحركة الأمنية الروسية

الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" معن طلاع، يرى في حديث إلى عنب بلدي أنه "لا يمكن فهم الحركة الأمنية الروسية في سوريا من خلال مؤشرات متعلقة بالانتهاكات التي تقوم بها روسيا،

تمكين روسيا لأمنها يكمن بالتنافس الروسي-الإيراني في سوريا

ذكر مركز "مالكوم كير-كارنيغي" للشرق الأوسط، في تقرير نشره في آذار 2020، حول دور روسيا في إصلاح الخدمات السورية الخاصة، أنه "يجب على موسكو أن تهتم بإصلاح الخدمات السورية الخاصة، إذ ستؤمّن موقعها في البلاد ومواجهة نفوذ إيران على وجه الخصوص، كما يعتمد أمن المنشآت العسكرية والاقتصادية الروسية، بالإضافة إلى أمن المواطنين الروس في سوريا، بشكل مباشر على نوعية مجتمع الاستخبارات السوري"، حسب التقرير.

ولفت التقرير إلى أنه لا يتضح بعد ما الذي ينبغي أن تفعله روسيا لإصلاح القطاع الأمني في سوريا، فمجتمع الاستخبارات السوري قريب بشكل خاص من القيادة السورية، وتعيينات المناصب العليا تجري داخل الدائرة المقربة لعائلة الأسد، وبينما تسمح علاقة الثقة بين دمشق وطهران بمشاركة إيران في الأحداث، فإن نظام بشار الأسد أكثر حذرًا من المشاركة الروسية في مثل هذا المجال "الحميم والمغلّق".

من جهته، أوضح الأكاديمي والخبير في الشأن الروسي الدكتور محمود حمزة، أن "الروس لديهم تغلغل

تفاصيل هيكليات الأجهزة الأمنية السورية وعلاقاتها وارتباطاتها الداخلية والخارجية، أكدوا أن كل التغييرات التي حصلت كانت بتوجيه وإشراف روسيين مباشرين. ويرى الخبير في شؤون الشرق الأوسط وسوريا في "الوكالة السويدية لأبحاث الدفاع" آرون لوند، في حديثه إلى عنب بلدي، أن روسيا تحاول بالتأكيد تنمية نفوذها داخل حكومة النظام السوري، فالمساعدة التي قدمتها روسيا للنظام منذ عام 2011، وخاصة في 2015، زادت من نفوذها بشكل كبير.

لكن حسب لوند، فإن الدائرة المقربة من بشار الأسد حريصة جدًا على السيطرة على سلطاتها الأمنية والتحكم في القرارات، إذ يعتمد حكم الأسد على كل من الوسائل الرسمية للسلطة، كمؤسسات الدولة الأمنية، وكذلك الوسائل غير الرسمية، كارتباطاته الشخصية والعائلية.

ويتعامل الأسد مع الأمن الداخلي مثل والده الرئيس السابق، حافظ الأسد، إذ يعطيه أولوية على حساب بقية مؤسسات الدولة، لذلك ليس من السهل على روسيا أو أي حكومة أخرى أن تخترق نظامًا كهذا بسهولة، فعلى الرغم من وجود عملاء روس وإيرانيين ضمن قوات النظام، فإن تأثيرهم غالبًا من النوع غير المباشر، وفق لوند.

عنب بلدي - خاص

من المتوقع استئناف المحادثات الكردية- الكردية التي تحاول التوصل إلى توافق بين الأحزاب الرئيسية في المنطقة، بدعم مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية. وذكرت الناطقة باسم حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD)، سما بكداش، أن المحادثات الكردية- الكردية ستُستأنف في شباط المقبل. وأضافت بكداش، بحسب ما نقلته وكالة "نورث برس" المقربة من "الإدارة الذاتية"، في 16 من كانون الثاني الحالي، أن الإدارة الأمريكية تحاول إشراك الكرد في العملية السياسية السورية. وأشارت بكداش إلى أن نائب المبعوث الأمريكي لسوريا، ديفيد براونستين، "أكد إصرار بلاده على إنجاح الحوار الكردي- الكردي في سوريا"

لكن عضو هيئة الرئاسة لـ"المجلس الوطني الكردي" والمنسق العام لـ"حركة الإصلاح الكردي"، فيصل يوسف، قال لعنب بلدي، إن تحديد الموعد النهائي مرتبط بالدعوة الأمريكية إلى الاجتماعات، التي لم تُحدد حتى الآن. وتجمع المحادثات حزب "الاتحاد الديمقراطي" المدعوم من واشنطن والمصنف إرهابيًا في تركيا، و"المجلس الوطني الكردي" المقرب من أنقرة. وكان براونستين التقى بطرفي الحوار كل على حدة وأسط كانون الأول 2020.

وتحدث المسؤول الأمريكي عن أن "الوحدة الكردية في سوريا" هدف استراتيجي لبلاده، وتحاول عبر هذا الحوار إشراك الكرد في العملية السياسية، بحسب بكداش. وفي 15 من كانون الثاني الحالي، قالت سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في دمشق، عبر حسابها في

"المجلس الوطني الكردي" في سوريا، سما بكداش، إلى الجاهزية للحوار، للحفاظ على مكتسبات "الإدارة الذاتية". وكانت المفاوضات توقفت بسبب رحيل الفريق الأمريكي الدبلوماسي في شمال شرقي سوريا إلى الولايات المتحدة لمتابعة الانتخابات الرئاسية التي انتهت بفوز المرشح الديمقراطي، جون بايدن.

وقالت السياسية الكردية، إن المفاوضات ستبحث "آلية مشاركة المجلس الوطني الكردي في الإدارة الذاتية لشمال وشرقي سوريا". وتحدثت عن مقترح "لمناصفة نسبة تمثيل الكرد ضمن الإدارة مع المجلس الوطني الكردي". وتوقفت المحادثات، التي قالت أطراف مشاركة فيها إنها وصلت إلى نتائج إيجابية، مؤقتًا، وفق ما قاله قائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم عبيد، لموقع

"روناهي" التابع لـ"الإدارة الذاتية". وأضاف عبيد أن المحادثات بين الأطراف الكردية في شمال شرقي سوريا لا تزال مستمرة، لكن هناك فاصلًا لتلك المحادثات الآن، إذ إن وفد "المجلس الوطني الكردي" عاد إلى الخارج منذ مدة، كما أن ممثل النظام السوري والأجهزة الأمنية، بحسب طلاع، وبذلك تحاول السيطرة على القرار وليس على الأجهزة الأمنية بحد ذاتها.

وفي 14 من كانون الأول 2020، اعتدى مجهولون على مقر يتبع لـ"المجلس الوطني الكردي" في سوريا، بمدينة الدرباسية شمالي الحسكة، وعلّق المجلس على الحادثة بأن هناك من يريد إفشال المحادثات الكردية.

بلا مشاريع للري..

مزارعو جسر الشغور يعدون الأيام لتزول المطر

أكثر من 15 يوماً مرت بلا نقطة مطر واحدة، عدها أنور وهو يصف "عطش" أرضه التي تنتظر "الفرج"، "تأخر المطر كثيراً، ذهب اليوم إلى الأرض ورأيت التشققات على سطحها، هناك عطش واضح، وبعض البذار لم تنم من قلة الري. قسم كبير من البذار لم يكبر".

عنب بلدي - جسر الشغور

تعبير أنور، بسبب جفاف التربة. اضطر مرعي الحسن لإعادة زراعة أرضه نتيجة لذلك "الموت"، "أعدت زراعة 15 دونماً من الحنطة"، كما قال لعنب بلدي، متحدثاً عن أثر تأخر الأمطار الشتوية في العام الحالي. "المطر قليل هذا العام، ولا طريقة أخرى لدينا للري"، قال المزارع الخمسيني، مشيراً إلى أن وجود الآبار لا يكفي، لأن المزارعين لا يستطيعون تحمل تكلفة استخراج الماء. تعتمد 95% من الأراضي الزراعية في جسر الشغور على ماء الأمطار، حسب تقدير رئيس المجلس المحلي للمدينة، محمد الحسن، الذي يحمل شهادة معهد متوسط زراعي ويعمل مزارعاً. "انحباس المطر كان نتيجة الطفرات المناخية وزوال الغابات والتلوث البيئي"، حسبما قال الحسن لعنب بلدي، مضيفاً أن بعض المزارعين

يعتمد معظم السكان في ريف إدلب الجنوبي الغربي على الزراعة لتأمين رزقهم من أرضهم الخصبة، لكن ارتفاع الأسعار والتكاليف الزراعية، ترك نجاحهم في العام الحالي مرهوناً بأمطار قل منسوبها وتباعدت فترات هطولها.

إثر الجفاف.. زراعة بعد الزراعة

زرع أنور الحمود 45 دونماً من الحبة السوداء في جسر الشغور وسهل الروج، معتمداً على ماء المطر في سقايتها، "هذه المواسم شتوية بعلية، نزرعها ونعتمد على ماء المطر، ولا بديل لدينا لريها لأنها بعيدة عن الآبار وقنوات الري"، كما قال لعنب بلدي. نبتت بعض البذار بعد هطول الأمطار بداية الموسم الزراعي، وتجاوزها خطر الصقيع، إلا أن قسماً آخر من البذار "مات"، على حد

"دعم" ضائع بين البلدية والكازية..

المازوت يباع برسر مضاعف في درعا

في مدينة طفس غربي محافظة درعا، ومع بدء أشهر الشتاء، قرر حسين ألا ينتظر دوره للحصول على مخصصاته من المازوت المدعوم الخاص بالتدفئة، بعد أن شهد تراكم أضاير السكان المستحقين للدعم في أدراج البلديات المحلية، "إن أردت انتظار دور توزيع مخصصات مازوت التدفئة المدعوم، لن أتسلم حتى شهر نيسان"، قال الشاب الثلاثيني لعنب بلدي.

درعا - حليم محمد

بالبطاقة الإلكترونية من شركة "تكامل" الحكومية، إذ تخصص لكل أسرة حصة لا تزيد على 200 ليتر للفرد، بسعر مدعوم هو 180 ليرة لليتر، بناء على دور تنظمه وتشرف عليه البلديات المحلية، منذ أيلول 2020. لكن تأخير التسليم، الذي تبرر محطات الوقود سببه بتأخر وصول الكميات المفترضة من المحروقات ونقصها، فتح باب الاستغلال والتلاعب بالقيمة الشرائية.

دفع حسين، الذي يعول عائلة مكونة من أربعة أفراد، "نحو 500 ليرة لليتر" لموزع مازوت يتعامل مع محطات الوقود، بعد أن سئم انتظار دوره للحصول على المازوت المدعوم. عزت وزارة النفط والثروة المعدنية

تأخر وصول كميات المحروقات إلى محطات الوقود، إلى "تأخر توريدات المشتقات النفطية المتعاقد عليها بسبب العقوبات والحصار الأمريكي المفروض على سوريا"، وأصدرت قراراً، في 10 من كانون الثاني الحالي، بتخفيض كميات المازوت الموزعة على المحافظات السورية بنسبة 24%، وكميات البنزين بنسبة 17%، ما ينبئ بمشاكل أكبر للمواطنين.

بين النقل والتدفئة..

محطات الوقود في درعا "مهددة"

أنح نظام "البطاقة الذكية"، التي لا يميز الجهاز الإلكتروني الخاص بها تخصصها ما بين بطاقات التدفئة وبطاقات مركبات النقل، باب "السمسة" و"المتاجرة" لاستغلال الحاجة إلى المازوت، إذ بإمكان محطات الوقود بيع مخصصات التدفئة لقطاع النقل والعكس بالعكس، وهو ما يخلق خللاً في التوزيع والتسليم.

وتستمر المخالفات، رغم تهديد محافظة درعا محطات ومراكز بيع الوقود بإلغاء ترخيصها في حال مخالفة توزيع المخصصات، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 10 من كانون الأول 2020، التي نقلت عن مدير فرع الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية، نعيم الجبر، قوله إن ذاك الإجراء فرضته ضرورة "عدالة التوزيع".

للمزروعات فقط"، حسبما قال الحسن، إلا أن الدعم استثنى استخراج الماء الجوفي أو حفر الآبار، رغم اعتماد 80% من العائلات في المنطقة على الزراعة، حسب تقديره، مستفيدين من أراضي جسر الشغور وسهل الروج، التي يصلح 60% منها للزراعة. استخدام الطاقة الشمسية هو الحل "الوحيد" للري، على حد قول المزارع محمد السلامة، وهو من قرية كنيسة بني عز، إلا أن "أغلب الناس لا يستطيعون تركيبها بسبب الغلاء (...) وبسبب غلاء المحروقات لا يمكن تشغيل محركات الديزل للسقاية".

تؤدي قلة الأمطار إلى قلة الإنتاج وكثرة الأمراض والأفات، حسبما قال محمد، الذي يزرع أرضه التي تبلغ مساحتها ستة دونمات بالقمح والحبة

السوداء، "انتشرت الفئران بسبب الجفاف وحصدت المزروعات". برأي المهندس الزراعي الدكتور رامي المصطفى، فإن مصير الحاصل، في حال استمرار نقص الهطول، سيكون "الهلاك"، مضيفاً أن تطبيق حلول الري الممكنة، من الري بالرشاشات أو سقاية الجر، "مستحيل" دون جهة داعمة، وأثرها سينعكس على غلاء الحاصل، التي لا ضبط لها في أسواق جسر الشغور.

وبحسب أحدث تقييم لمبادرة "REACH"، في تشرين الثاني من عام 2020، لمعدل ارتفاع الأسعار في شمال غربي سوريا، فإن أسعار المواد الأساسية في جسر الشغور ارتفعت بنسبة 94% بين شهري أيار وتشرين الثاني من عام 2020.



الحقول في جسر الشغور - كانون الثاني 2021 (عنب بلدي / نوال يوسفجة)

وسائل بديلة للتدفئة

تحاول بعض العائلات التخفيف من استهلاك المازوت للتدفئة، وبعضها تعمل على الاستفادة من ساعات تشغيل الكهرباء، لتشغيل المدافئ الكهربائية، ولكن ذلك يزيد الحمولة على الشبكة ويدفعها للفصل المتكرر.

وتعتمد بعض العائلات على استخدام وسائل تدفئة بديلة كالحطب والغاز، إذ وصل سعر الطن من حطب الزيتون إلى 250 ألف ليرة سورية (86 دولاراً)، وسعر الطن من حطب الكينا 200 ألف، والطن من حطب العنب 175 ألفاً، لذلك يلجأ بعض الأهالي للتدفئة على أغصان الرمان واللوزيات التي يجمعها بعض سكان درعا من الحقول دون دفع ثمنها، رغم مشاكلها المتمثلة بصغر الأغصان.

وارتفع سعر الغاز الذي يستعمله بعض الأهالي، عبر مدافئ تعمل على الغاز، إذ وصل سعر الجرة في السوق السوداء إلى 40 ألف ليرة (14 دولاراً)، في حين لا تكفي المخصصات من الغاز المنزلي لأغراض الطبخ.

أما حسين فلم يجد بديلاً، بعد قرب نفاد مخصصات المازوت التي حصل عليها، ووصول سعر ليتر المازوت المباع في السوق السوداء إلى 1150 ليرة، سوى "مواجهة برد الشتاء بالأغطية".

ورصدت عنب بلدي آراء عدد من موزعي المازوت، وأوضحوا أن محطة الوقود لا تملك جهازاً مستقلاً لقطع مخصصات التدفئة أو النقل، وهو ما يمكن أصحابها من مخالفة التوزيع. ورفعت وزارة التجارة الداخلية، في 19 من تشرين الأول 2020، سعر ليتر المازوت الصناعي والتجاري الحر إلى 650 ليرة سورية، ولم تغير سعر مازوت التدفئة، الذي حافظ على سعره المدعوم 180 ليرة لليتر الواحد. أميمة، المعلمة في مدرسة للتعليم الأساسي بريف درعا، لم تتمكن من الحصول على موعد محدد من البلدية لتسلم مخصصاتها من المازوت، واستعانت أيضاً بوسيط لتأمين دورها، بعد دفع سعر يزيد الضعف على السعر المدعوم، إلا أن الكمية التي وصلتها ليست ما تحتاج إليه عائلتها المكونة من خمسة أفراد.

إذ انخفضت، خلال كانون الثاني من عام 2020، كمية المخصصات الموزعة على العائلات في درعا إلى النصف، في ظل غياب أي تصريحات رسمية للتبرير.

وتحتاج الأسرة المكونة من خمسة أشخاص، والتي تستعمل مدفأة واحدة في المنزل، إلى ما يعادل الثلاثة لترات كحد أدنى، رغم ما تشهده المنطقة من ارتفاع بدرجات الحرارة عن معدلاتها السنوية، وصل إلى ثلاث أو ست درجات مئوية.

حملات الصحفيين ضد "التسريب الأمني" في الشمال.. هل تحقق الغرض؟



وقفة احتجاجية على الاعتداءات المتكررة من قبل الجهات العسكرية على الصحفيين والمصورين في الشمال السوري - 10 حزيران 2020 (تعديل عنب بلدي)

"العديد من العاملين بهذا المجال يمارسونه كعمل مجرد منزوع من القيم السامية المطلوبة، فهو وسيلة للتشديد والتوعية لفكرة ما، وقد يستعمل الإعلام الثوري بما يضر الثورة، نتيجة قلة ثقافة أو فهم الإعلامي لأبجديات عمله"، حسبما قال لعنب بلدي، مشيراً إلى أن نقص المهنية الصحفية يقود بعض العاملين في الإعلام للتصادم مع جهات متضررة.

وأضاف معتز أن المخاطر لا تفارق الصحفي، "خاصة إن كان مميزاً وجريئاً"، في ظل فوضى الحرب، وغياب السلطات الأمنية والقضائية الفاعلة، وتعدد الأطراف المتنازعة، وبرأيه، فإن حوادث الاغتيال التي حصلت "تنتشر الذعر والإرهاب في أوساط الناشطين، ومن يحتك بهم من شرائح مجتمعية".

حملات بلا تنسيق.. كيف يكون الحل؟
شارك معتز في حملة "مَن المسؤول"، بهدف تسليط الضوء على "التسريب الأمني" في مدينة الباب، "وسبب مشاركتي هو الواجب الديني والوطني والأخلاقي تجاه أهلي في المدينة من ساكنين أصليين ومهجّرين"، حسبما قال .

وبرأي الناشط الإعلامي، فإن أنفع الحلول لضبط الأمن هو "تفعيل عقوبة القصاص من المجرمين الذين ثبت تورطهم بالدماء ومن ساعدتهم"، والخطوة التالية هي "مكافحة الأمراض المجتمعية"، من الفقر والجهل الذي يدفع البعض لارتكاب تلك الجرائم.

لم يشارك عمار نصار بحملة "ضد الفلتان الأمني" التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، لأنه لم يعلم مَن الجهة التي أطلقتها، ولم يكن فيها "تنسيق" مع إعلاميي مدينة الباب، على حد قوله، "رغم أهمية الموضوع وضرورة توحيد الجهود، لكننا نخاف من التسييس الفصائلي"، كما قال لعنب بلدي.

إنشاء رابطة للإعلاميين، تنظم جهودهم وتحمي حقوقهم، هو الخطوة الأولى للحل برأي بهاء السويد، الذي طالب حكومتي "الإنقاذ" و"المؤقتة" بتأمين حماية للإعلاميين وضمان حريتهم عند نقلهم الحقيقة.

أما برأي إباء المنذر، فإن تحمّل سلطات الأمر الواقع "مسؤوليتها" تجاه حماية المدنيين المقيمين في مناطق سيطرتها، بمن فيهم الإعلاميون، والحفاظ على سلامة الكوادر الصحفية وضمان عدم استهدافهم بسبب عملهم الصحفي، هو الحل بالدرجة الأولى، مع ملاحظة المسؤولين عن الانتهاكات التي وقعت بحق الإعلاميين، لضمان حرية الرأي والتعبير في هذه المناطق.

عن حق الصحفيين بالحماية دوناً عن غيرهم من سكان المنطقة. حين طلب الصحفي قصي خطيب اللجوء إلى ألمانيا، كانت الحملة العسكرية التي شنّها النظام السوري وحليفته روسيا على ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي في بدايتها عام 2019، "نحن من الأشخاص الذين سنعرض للإعدام في حال قبض علينا النظام".

برأي قصي، فإن النظام السوري كان يمثل التهديد الوحيد لعمله الإعلامي، خاصة بعد تقدمه وسيطرته على مدينة كفرنبل في شباط من عام 2020، ووصف منحه اللجوء "كخروج شخص من تحت الأنقاض. عدت للحياة من جديد".

الصحفية المسؤولة عن قسم الدعم في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" إباء المنذر، قالت لعنب بلدي، إن الصحفيين في سوريا مستهدفون بوصفهم ناقلين للخبر وراصدين للانتهاكات بعملهم المهني، "كما قال الشاعر اليوناني أسخيلوس، قبل أكثر من ألفي عام، في الحرب، الحقيقة هي الضحية الأولى".

وأشارت إباء إلى أن الإعلاميين لم يملكوا ملاحداً آمناً عند تقدم النظام السوري في ريف إدلب الجنوبي، ووفق تقييم المنظمات المعنية بدعم حرية الرأي والتعبير، فإن سوريا "من أكثر بلدان العالم خطراً على العمل الصحفي"، وفقد العشرات من الصحفيين حياتهم فيها، إما اغتيالاً وإما بالاستهداف المباشر من مجموعات مسلحة، وإما تحت التعذيب في المعتقلات السرية والعلنية للحكومة السورية، وبأحكام استثنائية وغير قانونية، على حد تعبيرها.

ينقل الإعلاميون "صوت الحقيقة"، حسب قول الإعلامي بهاء السويد، مشيراً إلى أن الصحفيين معرضون للاغتيال والاستهداف من الخلايا التابعة للنظام وروسيا في المنطقة، "للصحفي دور كبير بنقل معاناة النازحين وإجرام الأسد والنظام الروسي وقصفهما المدنيين وقتلهما الأطفال".

إلا أن التهديد الذي يواجهه الصحفيون ليس متعلقاً بالنظام وحلفائه فقط، حسبما قال بهاء، الذي شارك بالحملة التي نددت باعتداء عناصر من "هيئة تحرير الشام" بالضرب على إعلاميين في أثناء تغطيتهم تسيير الدوريات الروسية المشتركة على الطريق الدولي (M4)، في حزيران 2020.

من جهة أخرى، يرى الصحفي معتز خطاب أن "سلبيات" العمل الصحفي في المنطقة، أسهمت في زيادة المخاطر على العاملين في المجال الإعلامي،

التحقق من خلو السيارات الداخلة إلى المدينة من المتفجرات، وبرأيه فإن "انعدام الرادع للمجرمين" يسمح باستمرار الخروقات الأمنية، لأن أحكام الإعدام لا تطبق بحق القتلة، مع إمكانية هروب الجناة أو دفعهم الرشى حتى يتمكنوا من النجاة دون محاسبة. وبحسب ما وثقته إحصائية فرق "الدفاع المدني"، فإن عدد التفجيرات في مناطق ريف حلب الشمالي خلال عام 2020، وصلت إلى 219 تفجيراً، سببت مقتل 160 شخصاً وإصابة 608 آخرين.

على الإعلاميين حماية أنفسهم
تتقاسم منطقة شمال غربي سوريا عدة فصائل عسكرية، منها فصائل "الجيش الوطني" المدعومة من تركيا في مناطق ريف حلب الشمالي، و"هيئة تحرير الشام" في محافظة إدلب. المتحدث الرسمي باسم "الجيش الوطني"، النقيب يوسف حمود، قال لعنب بلدي، إن على الوكالات الإعلامية التي يعمل معها الصحفيون توفير الحماية اللازمة لهم، "لا يقع على عاتق الجيش الوطني تأمين حماية لكل صحفي".

وأشار حمود إلى أن الصحفي في المنطقة مثل أي مدني آخر يعاني من الوضع الأمني في المنطقة بشكل دائم، ولكنه يتعرض للاستهداف خاصة، "الصحفي هو دائماً العين الناقدة للحقيقة، والمطلع على الخفايا بحكم عمله وآلية عمله، فهو يطالع على أمور ومعلومات تجعله تحت الخطر وعرضه للاستهداف، من قبل أي جهة يمكن أن يؤثر على عملها".

دور الفصائل المسيطرة على المنطقة يقتصر على "تسهيل" عمل الصحفيين، "بحسب تقديرنا، يجب أن يتمتع الصحفي بنوع من الحماية، وهي محققة بالنسبة للصحفيين والإعلاميين، كل حسب مكان عمله"، حسبما قال حمود، مشيراً إلى أن الفصائل تؤمّن الحماية لإعلاميها.

وتواصلت عنب بلدي مع "هيئة تحرير الشام"، عبر مراسلة إلكترونية، للوقوف على الوضع الأمني الحالي، والإجراءات اللازمة لحماية الصحفيين، لكن "الهيئة" لم ترد حتى ساعة إعداد التقرير.

لم يُستهدف الصحفيون؟
حصلت مجموعة من الناشطين الإعلاميين والصحفيين على حق اللجوء في أوروبا، بمساعدة "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" وبالتنسيق مع منظمة "مراسلون بلا حدود". وغادروا من شمال غربي سوريا خلال كانون الأول 2020، ليوأجّهوا بسبل من الانتقادات الشعبية التي تساءلت

للفصائل المسيطرة، ليست كافية لضبط الأمن، مع نقص التنسيق بينها، إضافة إلى غياب الدور التركي بضبط التجاوزات الأمنية، "نعرف قوة الأمن عند الأتراك، لكن للأسف نحن لا نشهدها في المناطق المحررة". يتكرر نمط الانتهاكات الأمنية في المدينة، كما أوضح عمار، من الاغتيال المباشر برصاص من مجهولين يستخدمون الدراجات النارية للفرار من موقع الحدث، إلى العيوات الناسفة التي تستهدف القادة عادة، أو السيارات المفخخة، التي تترك أكبر أعداد من الضحايا، بين قتلى وجرحى.

”اعتدنا كل يوم على خرق آماني على مستوى استهداف صحفيين أو ثوار أو ناشطين، بكل المجالات لا بالإعلام فقط“،

قال عمار، مشيراً إلى أن الإجراءات الاعتيادية للشرطتين المدنية والعسكرية، والمكاتب الأمنية التابعة للفصائل المسيطرة، ليست كافية لضبط الأمن، مع نقص التنسيق بينها، إضافة إلى غياب الدور التركي بضبط التجاوزات الأمنية، "نعرف قوة الأمن عند الأتراك، لكن للأسف نحن لا نشهدها في المناطق المحررة".

وأشار عمار إلى أن استمرار التهريب، بين مناطق المعارضة ومناطق النظام و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، يسمح بمرور الأغنام والعيوات والمفخخات، وكذلك فإن نقص القدرة على التفقيش الدقيق عند الحواجز، لنقص الأجهزة الضرورية، يمنع

إدلب - يوسف غريب

بعد أسابيع على اغتيال الصحفي حسين خطاب، بخمس رصاصات، في 12 من كانون الأول 2020، في مدينة الباب، تعرض الصحفي بهاء الحلبي، في المدينة أيضاً، لثلاث رصاصات أطلقها مجهولون عليه وهو يتجهز للظهور المباشر عبر تلفزيون "سوريا"، في 6 من كانون الثاني الحالي. حملة "مَن المسؤول؟" التي انتشرت بين ناشطي مدينة الباب، سبقها إطلاق حملة "أوقفوا قتل الصحفيين"، في 14 من كانون الأول 2020، التي تضمنت نشر مقاطع فيديو لناشطين أدانوا استهداف الإعلاميين، وتبعتها حملة "ضد الفلتان الأمني"، تمثلت بتداول بيان وجه اللوم للجهات المسيطرة على المنطقة لحالة "التراخي الأمني"، مع عدم تخصيص فصيل أو جهة بعينه.

ضغط على جهات لا تنوي الضبط
نجا بهاء الحلبي من محاولة اغتياله، واستقبله زملاؤه بالاحتفال والتهليل عند مغادرته المستشفى بعد أيام قليلة على استهدافه.

لا يعلم بهاء من كان وراء محاولة اغتياله، كما قال لعنب بلدي، مشيراً إلى أن الوضع الأمني في المنطقة "سيئ جداً"، ولا توجد "نية فعلية" لضبطه، برأيه، معولاً على الضغط الذي تؤديه الحملات الإعلامية على المؤسسات التي تحكم البلد "لتأخذ دورها في ضبط الأمن". تمثل الحملات الإعلامية "رسالة للداخل وليس للخارج"، حسبما قال الإعلامي عمار الفج، الذي تحدث لعنب بلدي عن مشاركته بحملة "أوقفوا قتل الصحفيين"، لأن "الإهمال" برأيه هو سبب انتشار المفخخات والتفجيرات وعمليات الاغتيال. "استهدف الإعلامي حين كان النظام مسيطراً، ثم أُستهدف عند سيطرة تنظيم (الدولة الإسلامية)، والآن أقل ما هو معرض له هو الاعتقال، إن تحدث بأمر ضدّهم"، أضاف عمار.

وصل تردّي الوضع الأمني في ريف حلب الشمالي إلى درجة "سيئة للغاية"، حسب تقييم الناشط الإعلامي المقيم في مدينة الباب عمار نصار، إلا أن الاستنفار الذي قامت به الشرطة المدنية خلال الأيام التي تلت محاولة اغتيال بهاء كان كفيلاً بضبط التجاوزات الأمنية التي صارت شبه

يومية، حسبما قال لعنب بلدي. "اعتدنا كل يوم على خرق آماني على مستوى استهداف صحفيين أو ثوار أو ناشطين، بكل المجالات لا بالإعلام فقط"، قال عمار، مشيراً إلى أن الإجراءات الاعتيادية للشرطتين المدنية والعسكرية، والمكاتب الأمنية التابعة

ذوو الإعاقة في إدلب مهملون



رجل كبير في السن منكب على عكازه ويربغ قدمه ذات الطرف الاصطناعي وهو جالس على مقعد خشبي بالقرب من رجل مبتور القدم مقابل كرسي متحرك - 24 تشرين الثاني 2020 (عنب بلدي / عاصم الملحم)

أنه لا توجد مراكز مجانية توفر أطراف "السيلكون" من النوع الجيد في المنطقة، وإن وجدت تكون بأعداد "قليلة جداً". حسب تقييم فريق "منسقو استجابة سوريا"، فإن الفجوة بين الدعم المقدم والحاجات المطلوبة متسعة، حسبما قال مديره محمد حلاج لعنب بلدي، مشيراً إلى غلاء الأطراف الصناعية، وقلة توفرها بالمنطقة، بالتزامن مع ازدياد أعداد المصابين عمّا تلو آخر مع استمرار الحرب والعمليات العسكرية، وهذا ما تسبب بـ"عجز كبير"، حسب تعبيره. وأضاف حلاج أن إغلاق الحدود مع تركيا خلال عام 2020، بسبب الإجراءات الساعية لضبط انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، زاد من مصاعب تأمين مستلزمات المرضى، وبلغ عدد ذوي الإعاقة في المنطقة، وفقاً لإحصائية التركيبة السكانية الأخيرة التي أجراها الفريق في آب من عام 2020، نحو 200 ألف شخص من أصل 4.1 مليون يسكنون في شمال غربي سوريا.

لتأمين مستلزماته، مع مطالبتها العديد من المنظمات والجمعيات، التي اكتفت بتصوير حالته دون تقديم الدعم. في مركز "الحسن" للأطراف الصناعية بإدلب، تركّب أطراف وأجهزة تعين مرضى الشلل، كما قال مدير علاقاته العامة، أحمد الداني، لعنب بلدي، "بالنسبة لحالات ذوي الإعاقة لا توجد إحصائيات دقيقة في مدينة إدلب وريفها، ولكن الأعداد كبيرة جداً، وخصوصاً الإصابات الحربية من بتر وشلل كامل". فيما يخص الدعم المادي، والكفالات الشهرية لذوي الإعاقة، لا توجد تغطية كاملة لجميع الحالات، لأن الدعم "قليل"، والمراكز الموجودة في إدلب وريفها "غير قادرة على تغطية جميع الحالات"، حسب تقييم الداني، خصوصاً حالات الشلل التام، لحاجة المرضى إلى أدوية وفوط بشكل شهري ومعالجة فيزيائية. الخدمات الموفرة للمرضى، من أطراف وأجهزة خاصة بمرضى الشلل، "جميعها ذات أنواع رديئة"، ولا يؤمن منها سوى أعداد محدودة شهرياً، وأضاف الداني

وتسبب شبه إعاقة، إضافة إلى من لديهم حالات مرضية، كضعف البصر أو فقدانه، أو ضعف الحركة أو الشلل. لكن "المشكلة"، حسب تعبير بقبش، تكمن بعدم وجود برنامج مخصص لذوي الإعاقة، وهو ما يقول إن الجمعية تطرقت له في اجتماعاتها الأخيرة مع الجهات الداعمة، أما الآن فيقتصر دعمهم على "صناديق الحالة"، والكفالات المخصصة للحالات الاجتماعية، التي تقدم من متبرعين فرادى شهرياً.

غلاء يمنع المساعدة الفاعلة
تقيم خالدية الياسين مع ابنها أحمد، المريض بالشلل منذ ولادته قبل 35 عاماً، في خيمة مهترئة شرقي قرية كفرعروق، في ريف إدلب الشمالي، وقالت لعنب بلدي، إنها استخرجت له "بطاقة الإعاقة" وهو بعمر 24. ضمنت البطاقة لأحمد الحصول على راتب قدره ثلاثة آلاف ليرة سورية، كانت تسد حاجياته من فوط عجرة وأدوية، أما اليوم فلا تملك والدته الستينية وسيلة

الحديد، بعد تسجيله بالدوائر الحكومية، في أي مدينة أو قرية، كما أعفى أبناؤهم من رسوم المدارس والجامعات. يقيم شحادة اليوم داخل غرفة واحدة مع أبنائه وبناته، على أطراف قرية باريشا بريف إدلب الشمالي، ومنذ أن ترك قريته في ريف معرة النعمان قبل عام، لم يحصل على أي دعم أو معونة، حتى بالنسبة لرسم دراسة أبنائه. تعطل مفعول البطاقات الخاصة بذوي الإعاقة، وضعف الدعم المخصص لهم، كان أكثر وضوحاً في إدلب اليوم، حسبما قال مدير فريق "منسقو استجابة سوريا"، محمد حلاج، لعنب بلدي، مشيراً إلى حاجة المنطقة للمساعدات الأساسية، خاصة الغذائية منها. ويقتصر الاهتمام بذوي الإعاقة من بعض المنظمات، على إنشاء مراكز للعلاج الفيزيائي، ومراكز إعادة تأهيل عامة، "لا تكفي"، حسب تقدير حلاج، خاصة مع أعداد مصابي الحرب وذوي الإعاقة نتيجة التشوهات الخلقية، الذين ازدحموا في المنطقة.

دعم حسب الأوضاع الميدانية والإنسانية
تتحرك المنظمات بمشاريعها تبعاً للوضع الميداني أو الإنساني على الأرض، "حالياً أصبح مجمل التوجه لموضوع فيروس كورونا"، كما قال حلاج، مشيراً إلى ما يمثلته ذاك النهج من تأخير بالاستجابة الخاصة بذوي الإعاقة، الذين يمتلكون ميزات تتمثل بوضعهم ضمن الفئات ذات الأولوية بتلقي المساعدات الغذائية، أما الكفالات فلا توجد جهة دولية أو محلية تقدم لهم مساعدات مخصصة. مدير جمعية "عطاء" في منطقة سرمدا بريف إدلب الشمالي، معاذ بقبش، أوضح لعنب بلدي آلية تحديد المستفيدين من المساعدات، وقال، "بالنسبة لذوي الإعاقة، وتحديدًا أرباب الأسر، تكون لهذه الحالات الأولوية بالمساعدة". وأشار بقبش إلى ارتفاع أعداد ذوي الإعاقة بعد موجات التهجير والنزوح التي شهدتها المنطقة خلال العامين الماضيين، وخاصة حالات بتر الأطراف أو الإصابة بالشلل، التي تفقد الحركة

ريف إدلب - إياد عبد الجواد

في مخيمات كفرديان بريف إدلب الشمالي، استلقى عبد الرحمن بارود، البالغ من العمر 50 عاماً، على ظهره داخل خيمته التي لم يغادرها منذ عام بأكمله، عاجزاً عن الحركة، وعن توفير ما تحتاج إليه عائلته من دخل لتأمين مصاريفها. تعرض عبد الرحمن قبل خمس سنوات لإصابة بالنخاع الشوكي، أدت إلى شلله، نتيجة قصف الطائرات الحربية التابعة لقوات النظام منزله في بلدة خان السبل، بريف إدلب الشرقي، ومنذ ذلك الحين لم يجد من يعينه ويساعده على الحياة الكريمة، مع تجاهل المنظمات دعم ذوي الإعاقة وتركهم بانتظار المحسنين العابرين.

"بطاقات الإعاقة".. كانت تحول مالكة في مناطق النظام

قبل اندلاع الثورة السورية، عام 2011، كان ذوو الإعاقة يحصلون على بطاقات خاصة بهم، تمنحهم بعض المزايا، من أهمها الراتب الشهري. بالنسبة لشحادة الطه لم تكن الإعاقة نتيجة قصف أو عوامل جينية، بل نتيجة خطأ طبي سبّب له الشلل والضمور بالطرف السفلي الأيمن، بعد أن حصل على حقنة بالعضل حين ارتفعت حرارته وهو طفل صغير. الرجل الخمسيني قال لعنب بلدي، إنه حصل على "بطاقة الإعاقة" عام 2007، وكان له من خلالها ميزات متعددة، منها الإعفاء من الضرائب والطوابع والتكاليف الطبية، مع منحه خط هاتف أرضي وراتباً ثابتاً من مؤسسة الشؤون الاجتماعية والعمل. كما امتلك شحادة أفضلية التقدم في طوابير كل مؤسسات الدولة، وكان يحق له امتلاك سيارة من فئة "تاكسي أوتوماتيك"، بعد دفع أقساط تقل عن نصف سعرها، مع إعفائه من الضرائب والجمارك الخاصة بها. ومن الميزات التي كان يحصل عليها ذوو الإعاقة، 300 ساعة مجانية من الإنترنت شهرياً، ورخصة لإقامة "كشك" من

مع ارتفاع أسعار العلف..

توقف حركة البيع والشراء في سوق الأغنام بالرقعة

وأصدرت "الإدارة الذاتية لشمال وشرقي سوريا" قراراً، في 6 من كانون الثاني الحالي، بتخفيض سعر مادة النخالة العلفية لـ300 ليرة سورية، في محاولة منها لتدارك الوضع، وهو ما يراه تجار الأغنام "غير كافٍ"، مع ضرورة اتخاذ قرارات أخرى، كمنع تصدير الأغنام ومكافحة طرق تهريبها مع ظهور بوابر "انخفاض" عدها، كما قال الدلال نواف القروي لعنب بلدي. كما دعا قرار "الإدارة الذاتية" إلى ضرورة إحصاء أعداد الثروة الحيوانية بشكل عام، ويتم ذلك بحسب القرار عن طريق التنسيق بين "لجان الزراعة" و"مكاتب الثروة الحيوانية" و"جمعيات مربي الثروة الحيوانية". وتعتبر تربية الأغنام والاتجار بها وبحليبها ومشقاته إلى جانب الزراعة مهناً يعمل بها أغلبية سكان أرياف الرقعة، ولكن لا توجد أرقام دقيقة تحدد العدد الحقيقي للماشية في الرقعة أو عموم مناطق شرق الفرات.

حجم تكاليف التخزين والتسويق، التي تضاف إليها تكلفة الهدر في أثناء فترة التخزين، وتعفن بعض المواد أو تعرضها للتلف بسبب الرطوبة أحياناً أو تمزق أكياسها بسبب القوارض (الفئران والجرذان)، ما يضطر التاجر للتخلص منها، وهذا كله يسبب الغلاء وارتفاع السعر. ويستخدم أغلب المربين أعلاف النخالة (قشر القمح)، والشعير، والتبن، الذي يتنوع بين تبين القمح أو الشعير وال فول، لتغذية مواشيهم.

إجراءات تتخذها "الإدارة الذاتية"
أكد خالد الناصر، العضو في جمعية مربي الأغنام بالرقعة، لعنب بلدي، أن مؤسسات "الإدارة الذاتية" اتخذت عدة إجراءات لضبط تناقص أعداد الأغنام، من خلال إنشاء مكاتب لحماية الثروة الحيوانية ودراسة ومكافحة الأمراض السارية والمعدية التي تصيبها، مع قرارات بمنع تصدير أو إخراج الأغنام خارج المنطقة تحت طائلة "المحاسبة القانونية".

وتضاعفوا أسهم بشكل كبير في توقف حركة البيع والشراء، إضافة إلى انخفاض في أسعار الأغنام. تحدث نواف عن الأسعار واحتكار التجار للمواد العلفية، إذ بلغ سعر الشعير 500 ليرة سورية، بينما كان منذ أقل من شهر 275 ليرة، إلى جانب غلاء سعر النخالة التي وصل سعرها إلى 475 ليرة، وبرأيه فإن الغلاء لا يرتبط بهبوط الليرة السورية بقدر ما يرتبط بالطلب المتزايد على الأعلاف بعد تأخر الأمطار. يعتقد أحد تجار الأعلاف في خانات سوق "الماكف" جبر العلي، أن غلاء المواد العلفية ليس احتكاراً بقدر ما هو تماش مع ارتفاع أسعار أغلبية المواد، نتيجة الهبوط الحاد في قيمة الليرة السورية، التي اقتربت مؤخراً من ثلاثة آلاف ليرة مقابل الدولار، إلى جانب غلاء إيجارات المستودعات المخصصة لتخزين الأعلاف، إذ يكلف تخزين الطن الواحد قرابة 20 ألف ليرة شهرياً. وقال جبر، إن مربي الأغنام لا يدركون

المربين على اعتماد العلف مصدراً أساسياً لتغذية ماشيتهم. خالد، الذي يسكن قرية كسرة شيخ الجمعة، في ريف الرقعة الجنوبي، كان يخرج يومياً لرعي أغنامه ببداية القرية وبين حقولها الزراعية، إلا أنه اليوم يتحمل تكلفة "بامظلة" للعناية بمواشيه. "أغلب" المربين وتجار الأغنام يتهربون من احتوائها في أثناء فترة غلاء الأعلاف، حسبما قال الشاب الثلاثيني لعنب بلدي، الذي أشار إلى أن تكلفة كمية العلف المستهلكة من قبل الرأس الواحد تصل في اليوم إلى ألفي ليرة سورية (0.69 دولار). وشهد سوق "الماكف" توقف حركة بيع وشراء الأغنام لعدة أسباب، بحسب التجار، وأبرزها غلاء الأعلاف التي تضاعف سعرها خلال الأيام الأخيرة. الدلال نواف القروي، البالغ من العمر 40 عاماً، يعمل صلة وصل بين البائع والمشتري داخل السوق، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع سعر المواد العلفية

الرقعة - حسام العمر
عاد خالد من سوق بيع الماشية الرئيس في الرقعة، الذي يسمى محلياً بـ"الماكف"، مع الخراف التي أخذها باكراً للبيع دون جدوى. يعتمد خالد الراضي على رعي الأغنام لتأمين مصدر رزق دائم له ولعائلته المكونة من سبعة أفراد، إذ يملك قرابة 70 رأساً من الماشية، يبيع منها الحليب بشكل يومي في السوق الشرقية بشارع القوتلي وسط مدينة الرقعة، إضافة إلى بيع بعض الخراف من فترة لأخرى لتأمين العلف، الذي يرتفع ثمنه بشكل سريع، إلا أن ذلك البيع لم يبق بلا صعوبة.

تأخر سقوط المطر وتوقف بيع الغنم
بعد هطول الأمطار بداية الموسم الشتوي الحالي، توقفت نحو شهرين، وكان لتأخرها، مع موجات الصقيع المتلاحقة، أثر في نقص النباتات العشبية التي تراعها الأغنام، ما أجبر

المنطقة العازلة في الجولان الممدت



مكونات قوات حفظ السلام في الجولان



إيرلندا



الأوروغواي



النيبال



الهند



فيجي



أوهام "PYD" السياسية..

وسياسة بايدن المدتملة



أسامة أغي

الأوسط، وفق رغبات قوى تتعاون معهم، بل وفق المصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما يجب أن تقرأه بصيرة ديبو قبل أن يقوله لسانه.

إن حديث ممثل "مسد" في القاهرة عن ملمة صفوف المعارضة هو حديث لا ينتمي للواقع الملموس، ومجريات الأحداث في الساحة السورية، أو في منطقة الشرق الأوسط برمتها، فليس واقعياً أن تنتزع ميليشيا ذات دور وظيفي لدور أكبر من حجمها ووزنها، وتحديدًا بما يتعلق بملمة صفوف المعارضة، فهذه الميليشيا تعمل وفق توجيهات سياسية أمريكية، رغم أنها تدعي أنها ضد الإمبريالية العالمية ومنها الأمريكية. الحديث عن ملمة صفوف المعارضة، يراد منه بيان أن هناك مفاوضات بين "مسد" و"هيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي"، هذه المفاوضات لم تكتمل فصولها، وهي لن تكتمل دون تغيير مسار حزب "PYD" السياسي، الذي يرتبط بمسار حزب "PKK" غير السوري، المصنف أمريكياً وتركياً وأوروبياً كحزب إرهابي.

إن انشقاق منصة "القاهرة"، واحتمال التحاق رمز فيها إلى التحالف مع "مسد"، لا يعني تغييراً في قواعد اللعبة السياسية بالصراع السوري، وإن مجيء إدارة أمريكية جديدة، يقودها بايدن، لا يعني الانقلاب على سياسة ترامب، أو يعني أنها امتداد لسياسة أوباما، فالمصالح الأمريكية العليا لا يقررها شخص رئيس الولايات المتحدة بمفرده، بل تقررها الدولة الأمريكية العريقة، التي تمتلك دائرة المال والاستثمار الكبيرين العابرين للقارات.

إن ما يصرح به مسؤولو "مسد"، أو من يتحكم بسلطة الأمر الواقع في منطقتي الجزيرة والفرات، حول آلية الحل السياسي في سوريا، يستند إلى أوهام صالحة للتسويق، لدى من يجهل طبيعة الصراع في سوريا، فهذا الصراع، هو صراع أجندات إقليمية على الأرض السورية، وبالتالي فإن نهاياته السياسية، لا تستطيع قوى ذات دور وظيفي مثل "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) أن تحدّد أفقه. إن بايدن الآتي لتسلم سلطة رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، سيجد على مكتبه تعقيدات كبرى، بما يخصّ منطقة الشرق الأوسط والوضع السوري، وهذا طبيعي قياساً على الوضع الذي كانت عليه المنطقة والوضع السوري أيام إدارة أوباما. جو بايدن، رغم أنه أطلق تصريحات في حملته الانتخابية ضد تركيا أو أنظمة الخليج العربي، وتحديدًا السعودية، وأظهر نفسه وكأنه سيخرج زير الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة "1+5" من بئر دفته فيها ترامب، كان يريد من هذه التصريحات مغالبة سياسية أمام الناخب الأمريكي لا أكثر.

فلو حاول بايدن استعادة الزمن المفقود بمسألة الاتفاق النووي، فلن يكون غافلاً عن دور اللوبي اليهودي وغير اليهودي، المعادي للتمدّد الإيراني، في إفشال خطته أو توجهاته نحو إطلاق جديد للأذرع الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط أو سوريا. ولعلّ الصربات الجوية الاسرائيلية لعدد كبير من المواقع الإيرانية، ومواقع الميليشيات المؤيدة لها، في محافظة دير الزور، في 13 من كانون الثاني الحالي، هي رسالة

إسرائيلية صريحة لجو بايدن، تقول فيها إن طرد إيران من سوريا ومن الدول الأخرى كالعراق واليمن ولبنان، هو أمر لا رجعة فيه، وإن بايدن معنيّ بالتعاطي مع هذا التوجه، لا سيما بعد تطبيع بعض الأنظمة مع اسرافيل، التي لن تسمح لإيران بقيادة المنطقة وفرض نفوذها فيها.

جو بايدن وفريق عمله، الذي لا يحمل الود تجاه نهج الحكومة التركية، التي يقودها رجب طيب أردوغان، زعيم حزب "العدالة والتنمية" المنتخب، سيفكر ملياً بمسألة بسيطة حول واقع تركيا اليوم، وواقعها قبل خمس سنوات، فهو يدرك حجم التطورات والتقدم، الذي أنجزته تركيا اقتصادياً وسياسياً وعلمياً وعسكرياً، وبالتالي، فهو أمام دولة أثبتت قدرات كبرى على إدارة الصراعات في حوض المتوسط، وسوريا، وليبيا، وأذربيجان.

جو بايدن لا يملك عصا سحرية لتغيير العالم، لا سيما بعدما أحدثته جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19) من تغيرات على مستوى السياسة والاقتصاد الدوليين، ولهذا فهو معنيّ بالبحث عن طريق لإدارته وسط كل هذه التعقيدات والتغيرات الدولية.

على هذه الأرضية، لا يمكن لـ"PYD" أن تذهب بعيداً في أوهام فكرتها عن قيام سلطتها، التي تطلق عليها مسمى "الإدارة الذاتية"، فعلى الرغم من وجود آبار النفط الرئيسة في هذه المنطقة، فإن هذا لا يعني أنها ستحتفظ بموارد السوريين كغنيمة حرب، ولا يمكنها الذهاب بعيداً خلف أوهام سياسية يصنعها إعلام جاهل حول دور بريث ماكغورك، فالأخير ليس أكثر من موظف يدير ملفاً

متغير الأنساق والمفاعيل. وفق كل ما تقدم، لا يمكن التعويل على انضمام بضعة أشخاص إلى تحالف مع "مسد" كي نقول، إن تغيرات كبرى ستحدث في معادلة الصراع السوري، وفي نتائج الحل السياسي لهذا الصراع. ووفق ذات المقدمات، لا يمكن تحقيق تحالف بين ميليشيا ذات دور وظيفي خارجي وقوى سياسية ذات جذور قومية وديمقراطية كـ"هيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي". إن "مسد" معنيّ بتغيير واقع رؤيته السياسية على قاعدة فك الارتباط مع حزب "PKK"، وعلى قاعدة الانتقال السياسي وفق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالصراع السوري، فيغير هذا التغيير، لا يمكن القول بتأتاؤه إنه قوة معارضة سورية لنظام الاستبداد، بل إنه صاحب مشروع عابر للوطنية.

فلو كانت القوى الدولية معنية بانضمام "PYD" إلى أطر المعارضة، كـ"الائتلاف"، أو "هيئة التفاوض"، أو "اللجنة الدستورية"، لفعلت ما يجب فعله، ليكون هذا الحزب جزءاً من العملية السياسية، ولكن قراءة دور "قسد" التي يهيمن عليها "PYD" يقول إنها مجرد قوة ذات دور وظيفي مؤقت مرتبط بالصراع الدولي في سوريا.

فهل سيذهب "مسد" إلى إعادة حساباته السياسية بصورة موضوعية ملموسة، أم أنه سيبقى أسير فكرة لا أرض حقيقية لها، في ظل ميزان قوى إقليمي ودولي، لن يمنحه أي فرصة لتحقيق مشروعه غير السوري؟ جو بايدن قادم وسيكتشف الجميع أن الأمريكيين براغماتيون حتى نقي العظام.

ترامب والبيان رقم واحد



إبراهيم العلوش

في خسارة الجولان كونه وزير الدفاع الذي أعلن سقوط مرتفعات الجولان قبل عدة أيام من احتلالها، واغتصب الحكم في 16 من تشرين الثاني من صلاح جديد والقيادة القومية، وأعلن البيان رقم واحد لانقلابه المشؤوم. وما إن انطلقت مظاهرات الثورة السورية عام 2011 حتى قام شبiche الأسد بإعلان الدولة ملكاً لهم ولنظامهم عندما أعلنوا شعارهم "الأسد أو نحرق البلد"، وقد التحق الجيش والمخابرات وجحافل المخبرين والمنظمات البعثية بعملية مصادرة الدولة السورية وتحويلها إلى كائن معاد للسوريين، يطلق عليهم النار ويدمر بيوتهم بالبراميل ويعذب أولادهم حتى الموت. وعلى عكس قادة الجيش السوري الذين تحولوا إلى عبيد مأمورين ويلتزمون بنزوات الأسد وعصابته لاستكمال التدمير والتجهير، فإن قائد الأركان الأمريكي أعلن أن الجيش الأمريكي لن ينضم إلى جانب الرئيس، فقيادة الجيش يقسمون على صيانة الدستور وحمايته وليس من أجل رئيس أو ديكتاتور، وهذا ما دفع ترامب إلى الاستنجا بـشبيحة الذين اقتحموا مبنى "الكابيتول" الذي يجتمع فيه مجلسا النواب والشيوخ

بعد قائد الأركان الأمريكي، رفض نائب الرئيس، مايك بنس، رغبة رئيسه ترامب بإفشال جلسة مجلسي النواب والشيوخ في "الكابيتول" التي تصدق على إعلان الرئيس المنتخب رئيساً شرعياً اعتباراً من 20 من كانون الثاني الحالي، وأعلن بنس التزامه بالقانون والدستور، ما جعل ترامب وأنصاره يلجؤون إلى طريقة التشجيع البائسة في اجتياح "الكابيتول" التي انقلبت وبالا على ترامب وعلى سمعته وعلى سمعة بلاده.

في مقابل موقف النائب مايك بنس، لو استعرضنا نواب الرئيس السوري منذ بداية استيلاء حافظ الأسد على سوريا حتى توريثه الحكم لابنه، سنجد أمامنا لائحة من التابعين، والخونة، والمنافقين، اعتباراً من عبد الحليم خدام مروراً برفعت الأسد وزهير مشارقة وفاروق الشرع ونجاح العطار التي لا يعلم إلا الله إن كانت حية أو ميتة وهي لا تزال تشغل منصبتها. ولن ننسى مصطفى طلاس الذي كان أكثر من نائب الرئيس رغم أنه لم يشغل ذلك المنصب، بل ظل نائباً لرئيس الوزراء، وهو من نقل الحكم إلى بشار الأسد عندما سجن قادة الجيش في مبنى الأركان عام 2000 في عملية انقلاب عسكري أبيض قاد

بالنتيجة إلى كل هذا الدمار. وفي مقابل موقف رئيس الأركان وقادة الجيش الأمريكي، نجد أن مؤسسة الجيش في سوريا وعبر 60 عاماً، قامت بكل ما لا يخطر على البال من تخريب للقانون وللدستور في سوريا، ولم ينح من ذلك حتى الدستور المكتوب من قبل حافظ الأسد أو بشار الأسد نفسيهما، وتكفي نظرة إلى مصير تلك المبادئ في الوحدة والحرية والاشتراكية وفي الدفاع عن الوطن، والاستقلال، وحماية الملكية العامة، والملكية الخاصة التي تعج بها نصوص دساتير حافظ الأسد ووريثه، فنجدها اليوم ممزقة وسط البراميل المتفجرة وأعمال التعذيب والتجهير والاحتلال الإيراني والروسي للبلاد. فشل شبiche ترامب في إلقاء البيان رقم واحد، بينما نجح شبiche بشار الأسد بتخريب ما تبقى من الدولة السورية، فبعد عشر سنوات من التخريب، حلّ الجوع والبرد والعزلة بالبلاد التي دمرها، وقد لخصت صفحة "شبكة أخبار البهلوية" الموقف وهي تحتج على الوضع المأساوي: لقد حملنا شعار "الأسد أو نحرق البلد" ويبدو أننا حصلنا على الاثنين معاً!

عنب بلدي
ملف العدد 465
الأحد 17 تشرين الثاني 2021
إعداد:
علي درويش
نور الدين رمضان

تنظيم "الدولة الإسلامية" 2021 العائد الذي لم يغيب

أمنية تمنع الاستقرار، وتشعر الأطراف أنه ما زال حيًا، ويضرب خصومه ويهرب الأطراف من أجل بقائه في البادية، وتساعدت هذه العمليات بشكل خاص بعد مقتل "أبو بكر البغدادي".

وتبحث عنب بلدي العوامل السياسية والاجتماعية التي ساعدت في عودة نشاط التنظيم، وطبيعة البادية التي تحكم بها التنظيم عبر عملياته العسكرية، وحولها إلى "ثقب أسود" لأعدائه، وإلى أين ستتجه الأمور في 2021، ودور القوى العسكرية في ذلك.

العام الحالي، إذ استهدف أرتالاً عسكرية للنظام وصهاريج إمداده النفطية من مناطق "قسد"، وأوقع خسائر بشرية ومادية، ما أدى إلى إرسال تعزيزات إلى مناطق البادية لاستكمال العمليات العسكرية ضده، التي بدت دون طائل حتى الآن.

قابلت عنب بلدي في هذا الملف خبراء وباحثين في شؤون الجماعات الجهادية، تحدثوا عن مرحلة "سبات استراتيجي" لنشاط التنظيم، عاد بعدها اليوم للظهور بتغيير استراتيجيته والاعتماد على منطقة البادية السورية وخلايا

القوى العسكرية في البلدين.

وفي سوريا، استمرت "قسد" وقوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية والقوات العسكرية المدعومة من روسيا، كـ"فيلق القدس الفلسطيني" و"الفيلق الخامس"، بإعلان العمليات العسكرية ضد التنظيم الذي انحصر نفوذه في البادية السورية، وعلى شكل خلايا في مناطق أخرى.

وبعد مقتل زعيمه، "أبو بكر البغدادي"، بعمليّة أمريكية في تشرين الأول 2019، زاد التنظيم من وتيرة عملياته، وخاصة منذ مطلع

احتفلت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة من التحالف الدولي لقتال تنظيم "الدولة الإسلامية"، في آذار 2019، بالقضاء على آخر مناطق سيطرة التنظيم في الأراضي السورية.

وسبق ذلك إعلان رئيس الوزراء العراقي الأسبق، حيدر العبادي، في كانون الأول 2017، السيطرة على كامل الشريط الحدودي مع سوريا، مؤكّدًا نهاية الحرب ضد التنظيم في العراق.

لكن التنظيم لم ينتهِ بشكل فعلي، إذ استمرت هجماته في العراق وسوريا، وطالت مختلف



قوات الحكومة السورية تقف بجانب لافتة تقول "مرحبا بكم في دير الزور" (وكالة الصحافة الفرنسية)

التهميش والفساد..

عوامل ساعدت بالعودة تحت أعين "قسد"

وجعله عبرة لبقية أفراد المجتمع".

وتدير "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، التي تُتهم "قسد" بالسيطرة على كامل قراراتها، شرق الفرات في سوريا خدميًا واجتماعيًا وعسكريًا وأمنيًا.

الأستاذ الجامعي والباحث في الشؤون الجهادية عبد الرحمن الحاج، يرى أن إدارة "قسد" للمنطقة خلقت بيئة سياسية لعودة التنظيم، بسبب تهميش الأطراف المحلية والعرب بشكل خاص، وتعزيز أيديولوجيتها التي استخدمتها وفرضتها على الجميع، سواء كان عبر "الإدارة المحلية" أو مناهج التعليم، ما أدى إلى مجموعة من الاستفزازات، إضافة إلى موضوع النفط.

و"هناك إحساس واسع بالغبن بعد هزيمة التنظيم، خاصة لدى أبناء المنطقة الذين لعبوا دورًا أساسيًا في العملية، وكانوا في الخط الأول"، بحسب عبد الرحمن الحاج، إضافة إلى أن الأمل بالتغييرات الكبيرة "ربما غير متاح"، وبالتالي حالة النقمة الشعبية ضد الممارسات السياسية لـ "قسد" في ازدياد، وهي بيئة "موتانية جدًا".

ويسود شعور لدى الأهالي أن مصادر النفط والطاقة ليست تحت سيطرتهم، وهناك قسم كبير منها يذهب إلى أطراف أخرى، ولا تصرف على السكان المحليين في الحد الأدنى، والاستفادة منها شبه معدومة، والمناطق شبه مهملّة، ولا يتوفر الحد الأدنى من المعيشة في المنطقة، ولا يوجد تمكين للحكم المحلي، وهذا يضاعف نقمة السكان.

ووثقت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" استيلاء "لواء الشمال الديمقراطي" المنضوي ضمن "قسد" على أكثر من 80 منزلًا في مدينة الرقة (التي كان تنظيم "الدولة" يتخذها عاصمة لما يسمى الخلافة)، منذ شباط حتى 9 من كانون الأول 2020.

بينما بلغ عدد المنازل المستولى عليها في عموم مدينة الرقة، والتي رفع أصحابها شكاوى ضد جهات عسكرية تابعة لـ "قسد"، منذ أواخر 2019 حتى حزيران 2020، 1200 منزل، بحسب ما أفاد عنب بلدي مصدر خاص من "بلدية الشعب" التي تدير الرقة.

وكان قائد "قسد"، مظلوم عبيدي، وقّع اتفاقية مع شركة نفط أمريكية من أجل تحديث آبار النفط التي تسيطر عليها، في تموز 2020.

وتسيطر القوات الأمريكية الداعمة لـ "قسد" على أهم حقول النفط والغاز في شرقي سوريا، وأبرزها حقل "العمر" النفطي، الذي يعد أكبر حقول النفط في سوريا مساحة وإنتاجًا، إضافة إلى حقل "التنك"، وهو من أكبر الحقول في سوريا بعد حقل "العمر"، ويقع في بادية الشعيطات بريف دير الزور الشرقي، وحقل "كونيكو" للغاز، وهو أكبر معمل لمعالجة الغاز في سوريا، كما يُستفاد منه في إنتاج الطاقة الكهربائية، ويقع في ريف دير الزور الشمالي.

سمحت الظروف الخارجية المحيطة بالتنظيم بظهوره بقوة، والتطور وتوسيع نشاط عملياته سواء بمناطق "قسد" أو النظام، إذ خلق عدم قدرة روسيا على ضبط البادية السورية، وغياب التنسيق الإيراني- الروسي، مجالًا ضخمًا لعمل التنظيم في مناطق البادية وريف دير الزور، حسب حديث مدير وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، إلى عنب بلدي. واستغل التنظيم في مناطق سيطرة "قسد" الواقع الأمني الهش، وعزز حضوره من خلال بوابات المشاكل بين إدارة "قسد" والمكوّن العربي وغيرهما، بحسب الباحث، الذي يستدل بذلك على ازدياد عمليات التنظيم تزامنًا مع العمليات الأمنية التي تطلقها "قسد".

وأطلقت "قسد" خلال 2020 عملية "ردع الإرهاب" (المرحلة الأولى والثانية) للملاحقة خلايا التنظيم في مناطق سيطرتها، وأنتعتها بعمليات تمشيط للمناطق الحدودية مع العراق، وأعلنت عن اعتقال العديد من الأشخاص بتهمة الانتماء للتنظيم. لكن الاعتقالات قوبلت بانتقادات حقوقية، إذ كانت تشمل مواطنين لا علاقة لهم بالتنظيم، سرعان ما تفرج عنهم "قسد" بعدها بوساطات مدنية وعشائرية.

واتهم ناشطون "قسد" بشن هذه العمليات بعد كل توتر بينها وبين الأهالي، الذين يخرجون بمظاهرات للمطالبة بتحسين الوضع المعيشي ومحاربة الفساد، ورفضًا للتجنيد الإجباري، خاصة تجنيد المعلمين والعاملين في الحقل الطبي، وعمال البلديات.

كما حاصرت "قسد"، في تموز وآب 2020، مناطق ذبيان والشحيل والحوایج وعدداً من القرى شرقي دير الزور أو ما يعرف بـ "خط الجزيرة" ومنطقة العكيدات، ومنعت التجول كاملاً والخروج من المنازل، ونشرت مزيداً من الحواجز في المنطقة عقب المظاهرات، قاتلة حينها، إنها أطلقت حملة تمشيط بين الشحيل والحوایج اللتين تعتبران "معقلاً" لـ خلايا تنظيم "الدولة"، حسب وصفها. وانتقدت عدة تقارير حقوقية "قسد"، منها تقرير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في أيلول 2019، الذي اتهمها باعتقال وإخفاء قرابة ثلاثة آلاف شخص، مع استمرار التضييق على منظمات المجتمع المدني العاملة في المناطق التي تسيطر عليها، في محاولة لـ "تشريع جميع عمليات القمع والاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والخطف بهدف التجنيد الإجباري، وغير ذلك من انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في المناطق التي تسيطر عليها، تحت ذريعة محاربة الإرهاب والإرهابيين". وشبّهت "الشبكة السورية" تكتيك "قسد" إلى حد بعيد بـ "ما قام به النظام السوري، الذي اعتبر كل من يعارض سياسته ويطالب بتغيير حكم العائلة الحاكمة والحكومة التي عينها بأنه إرهابي يجب اعتقاله وإخفاء صوته،

هجمات تنظيم "الدولة"

عام 2020

36
حلب

39
الحسكة

59
الرقة

03
حملة

389
دير الزور

39
حمص

29
درعا

593
هجومًا

191
اغتيال



265
عبوة ناسفة



23
أخرى



123
اشتباك





العقيد فايز الأسمر : إن التنظيم بعد خسارته مناطق شرق الفرات وخروجه منها، انتقل إلى العمل السري أو الخلايا العنقودية النائمة، وتكيّف بمجموعات صغيرة مع أعمال الاستنزاف والكر والفر، وحرب العصابات والكمائن والإغارات الخاطفة، وأعمال التلغيم واللاغيتالات ضد خصومه في البادية أو في الجزيرة السورية



البادية السورية.. ثقب أسود

لم يغادر تنظيم "الدولة" مناطق سيطرة النظام أبداً، واعتمد على مبدأ الضرب ثم الاختباء، إذ أسهمت البادية في انطلاقة جديدة لعملياته، حيث يخبئ معداته وأسلحته وآلياته ومفخخاته، ليصل مجدداً إلى دير الزور وريفها الشرقي الواقع تحت سيطرة النظام. وتمتد البادية السورية من ريفي حماة وحمص الشرقيين إلى الحدود العراقية، ومن ريفي دير الزور والرقّة شمالي سوريا إلى الحدود الأردنية-السورية، وتبلغ مساحتها أكثر من 75 ألف كيلومتر مربع من مساحة سوريا البالغة نحو 185 ألف كيلومتر مربع. ويمكن اعتبارها منطقة هشة أمنياً نظراً إلى اتساعها وطبيعتها الجغرافية، ومنحت التنظيم التحرك فيها بحرية، وتنفيذ عمليات وكمائن فيها وفق تكتيكاته الخاصة.

الكلمة لمن يسيطر برياً

الحلل العسكري اللواء محمود علي قال لعنب بلدي، إن للبادية من الناحية العسكرية سلبيات، فالمعارك فيها لها خصوصيتها، ويمكن لكل الأطراف المتحاربة الاستفادة منها، وهي معقدة، لكن أكثر الأطراف المستفيدة هي التي تسيطر على الأرض برياً. وأوضح أنه في الوضع القائم الآن، المستفيد من القتال في البادية هو تنظيم "الدولة"، لأن مقاتليه يعرفون طبيعتها الجغرافية تماماً وقادرون على التعامل مع الظروف الجوية فيها، ويعرفون الوديان والمغارات، مشيراً إلى أن أي قوة ترغب بالقتال في البادية عليها أن تخضع لتدريبات خاصة. ونظراً إلى معرفتهم بها وتأقلمهم فيها، يعرف عناصر التنظيم كيف يستفيدون من كل تحرك وتضريس، فالطيران يمكن أن يحدد عن بعض البوادي، لكن الآليات المستخدمة فيها تتأثر إذا كانت رملية أو وعرة، مع اعتبار أن "القوة للفرد" في البادية.

لماذا لا تُشن عمليات عسكرية في البادية؟

الحلل العسكري العقيد فايز الأسمر قال لعنب بلدي، إن التنظيم بعد خسارته مناطق شرق الفرات وخروجه منها، انتقل إلى العمل السري أو الخلايا العنقودية النائمة، وتكيّف بمجموعات صغيرة مع أعمال الاستنزاف والكر والفر، وحرب العصابات والكمائن والإغارات الخاطفة، وأعمال التلغيم واللاغيتالات ضد خصومه في البادية أو في الجزيرة السورية، التي أصبحت عمليات شبه يومية تؤرق أعداءه وتكلفهم خسائر فادحة بالأرواح

والمعدات، كما في "كمين البادية" على طريق تدمر- دير الزور. تكتيكياً، يرى العقيد فايز الأسمر أن قوات النظام السوري وروسيا في البادية، و"فسد" في الجزيرة، مدعومة بالتحالف من جهة أخرى، تخوض أحد أصعب أنواع الحروب، لأن التنظيم غير مرئي ولا يملك منطقة جغرافية محددة، فهو مستعد لهذا النوع من الحروب في البادية السورية، التي يعرف مداخلها ومخارجها وتضاريسها وما تقدمه له وأفضل الطرق للتقرب من أهدافه، علماً أن البادية متسعة، ويستخدم التنظيم المغارات والكهوف والملاجئ، ويعرف كيف يخفي ويموّه فيها آلياته وتحركاته وكيف ينقل عناصره.

وبحسب الأسمر، فلا تنتهي الضربات الجوية التنظيم بهذه السهولة، مشيراً إلى أن عملاً عسكرياً ضد التنظيم في البادية يحتاج إلى تمشيط دقيق وقوات بأعداد كبيرة مدربة، وهو ما لا تملكه قوات النظام المذهبة عسكرياً.

وفشلت جميع الحملات الإيرانية والروسية بالقضاء على وجود التنظيم، وتعرضت الأرتال العابرة من البادية، وخاصة التابعة للمليشيات الإيرانية، لهجمات، أدت إلى خسائر في الأرواح والمعدات.

بينما قللت سياسة التحالف من خسائره وخسائر حليفته "فسد"، باستثناء الخسائر التي تتعرض لها القوات المحلية في عمليات أمنية تستهدف خلايا التنظيم.

إنّ تعمل الولايات المتحدة على مسألة الاستطلاع والتجسس والتنصت على بعض قادة التنظيم ومجموعاته، وتشن غارات مفاجئة، لذلك تحقق بعض النجاحات بخلاف الروس، الذين يعتمدون على القوة المفرطة وليس على تكتيك الحرب النظيف.

وبحسب ورقة بحثية لمركز "جسور للدراسات"، فإن التعزيزات التي أرسلها الروس والنظام في تشرين الثاني 2020، تبعها إطلاق روسيا المرحلة الثالثة من معركة "الصحراء البيضاء" التي بدأتها أواخر آب من العام ذاته، للاحقة خلايا التنظيم الموجودة في منطقة البادية.

وبدأت روسيا عملية "الصحراء البيضاء" عقب مقتل الجنرال فياتشيسلاف جلاديف، بانفجار عبوة ناسفة، في 18 من آب 2020، وشملت قسماً من بادية ريف دير الزور الواقع غرب نهر "الفرات"، بينما شملت المرحلتان الأولى والثانية بادية السخنة شرقي حمص. وشارك في الحملة العسكرية "الفيلق الخامس" و"لواء القدس الفلسطيني" بقيادة مباشرة من ضباط الجيش

الروسي، ومجموعتان من تشكيلات القوات الروسية، واحدة تتبع للقوات الخاصة الروسية بقوام 75 مقاتلاً، وأخرى تتبع لمرتزقة "فاغنر" بقوام 120 مقاتلاً، حسب ورقة بحثية لمركز "جسور للدراسات". وشكّك الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، نوار شعبان، بقدرة هذه القوات على التصدي لهجمات التنظيم أو نجاحها في القضاء على خلاياه، متسائلاً عن مدى جاهزية هذه القوات للقتال ومدى تدريبها وتسليحها، وهل هي قوات مشاة أم خاصة.

وأصبح من الواضح، حسب شعبان،

أبرز مراحل تنظيم "الدولة" منذ النشأة

● أسس "أبو مصعب الزرقاوي" فرعاً لتنظيم "القاعدة" في العراق تحت مسمى "التوحيد والجهاد

● قُتل "الزرقاوي" بغارة أمريكية، وخلفه "أبو أيوب المصري"، الذي أعلن تأسيس "الدولة الإسلامية في العراق"، بعد اندماج عدد من الفصائل العسكرية التي قاتلت الغزو الأمريكي

● قُتل "أبو أيوب المصري" بتفجير حزام ناسف يرتديه، نتيجة وقوعه في كمين للقوات الأمريكية والعراقية، وتسلّم "أبو بكر البغدادي" القيادة

● أعلن "البغدادي" اندماج "الدولة الإسلامية في العراق" وتنظيم "جبهة النصرة" في سوريا تحت ما يسمى تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، ما أدّى إلى معارك عنيفة بين الطرفين (التنظيم والجبهة) لاحقاً

● التنظيم يسيطر على مدينة تدمر

● التنظيم يسيطر على محافظة الرقة بعد معارك ضد فصائل المعارضة

● أعلن "البغدادي" إقامة "الخلافة الإسلامية"، وحذف كلمتي "العراق والشام" من اسمها، وأغى الحدود بين العراق وسوريا

● سيطر التنظيم على نصف مساحة سوريا، بما في ذلك كل الحدود بين سوريا والعراق، بعد الاستيلاء على معبر "التف" بين البلدين

● مقتل الناطق باسم التنظيم، "أبو محمد العدناني"، بغارة أمريكية قرب مدينة الباب شمال شرقي حلب

● رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، يعلن السيطرة على كامل مناطق التنظيم في بلاده

● قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بدعم التحالف تسيطر على آخر معاقل التنظيم "في بلدة الباغوز بريف دير الزور

● مقتل "أبو بكر البغدادي" بعملية إزالأ أمريكية، شمالي إدلب، وتعيين "أبو إبراهيم الهاشمي" خلفاً له

● زاد التنظيم من نشاطه في سوريا والعراق، خاصة في مناطق البادية السورية، ونفذ عمليات ضد "فسد" والنظام والقوات الروسية والمليشيات الإيرانية

أهمية اقتصادية للبادية؟

وللبادية أهمية استراتيجية لجميع الأطراف في سوريا، فبالنسبة إلى النظام السوري تعتبر أهم طريق إمداد له بالموارد الحيوية من المنطقة الشرقية ولا سيما النفط، ويعني بسط سيطرته عليها تأمين وصول تلك الموارد، ولها أهمية أيضًا عند روسيا التي ترغب ببسط النظام سيطرته على كامل الأراضي السورية.

ومثل الاستهداف المتكرر لقوات النظام وصهاريج شركة "القاطرجي" على طريق حماة- الرقة، وريف حماة وحمص الشرقيين، تهديدًا لمصالح النظام و"قصد" الاقتصادي.

وقال الباحث الاقتصادي أحمد قاروط، لعنب بلدي، إن من الواضح أن هدف التنظيم من استهداف عملياته وقف إمدادات النظام والتضييق عليه بشكل أكبر.

قطع الطريق يؤثر على إمدادات النظام الاقتصادية، "لكن الأمر ليس استراتيجيًا بشكل مباشر في هذه المرحلة، لأنه لم تحصل تطورات كبيرة على الأرض"، ومع ذلك يجب على النظام الدفاع عن الطريق بشكل أكبر لأنه لا بديل له عنه، حسب أحمد قاروط.

إعادة بناء الشبكات بطريقة متسارعة

في الشبكة من الناحية المالية. "عودة التنظيم ليست سهلة على الإطلاق، وإمكانية ضربه ليست بنفس اليسر التي كانت سابقًا"، حسب الحاج، إذ كان انتقال التنظيم من تكتيك الكمائن إلى تكتيك الهجوم، باعتبار أن شبكته كبرت، وازداد عدد أعضائه، ما يعني أن الأسلحة أصبحت متوفرة لديه أكثر، إضافة إلى خبرته بشبكات تهريب السلاح وكيفية شرائه، و"العمليات الأخيرة مؤشر على نمو قدراته".



استطاع التنظيم، مستفيدًا من الأوضاع على الأرض، إعادة بناء شبكة تجنيده مرة أخرى وترميمها، سواء من الأشخاص الذين كانوا سابقًا منضمين له، أو أقربائهم، أو من الأشخاص الذين كانوا أطفالًا وأصبحوا شبابًا وعاشوا في هذه المنطقة في ظل الجو المناسب للتنظيم، حسب الأستاذ الجامعي والباحث في شؤون الجماعات الجهادية عبد الرحمن الحاج.

وساعده أمن المنطقة الضعيف في التحرك وبناء هذه الشبكة مجددًا بسرعة، وهي سرعة كبيرة بالنسبة لوضع التنظيم وانهياره، حسب الحاج، كما أن عملياته الأمنية المتوالية جذب من خلالها أنظار الشبكة الدولية للتجنيد، الأمر الذي فتح له طريق إعادة ترميم شبكة لأنصاره، وربما يستجلب دعمًا ماليًا عبر شبكته الخاصة.

"تعمل الحركات العنيفة بمنطق القيام بعمليات، العمليات تجذب أنظار أطراف ترغب بفعل شيء، وتزيد من التجنيد، والتجنيد يزيد من مصادر التمويل، وهكذا".

وأوضح عبد الرحمن الحاج أن التنظيم الذي احتفظ بقسم جيد من مصادره المالية، خاصة التي كان يجنيها من النفط، أعاد الاستثمار فيها حاليًا، وبدأ يعيد بناء الشبكة، وفي الوقت نفسه بدأ يستثمر

نقاط استراتيجية لتنظيم "الدولة" في البادية

في 27 من كانون الأول 2020، قال تنظيم "الدولة" إن عشرة جنود من "الحرس الجمهوري" التابع لقوات النظام السوري قُتلوا وأصيب آخرون، إثر تدمير حافلة كانت تقلهم قرب بلدة الشولة. غربي دير الزور في 24 من الشهر ذاته منطقة الشولة أقرب جوازر دير الزور إلى البادية حيث يستطيع التنظيم الوصول إلى النقاط العسكرية التي يستهدفها

ينتشر في الشولا التي تقع على طريق دير الزور - دمشق عناصر من ميليشيا "لواء فاطميون" التي عززت مواقعها هناك آخر الشهر الماضي

ومن أبرز عمليات التنظيم في الشولا هو أسر عسكريين روس إثر هجوم معاكس غربي دير الزور في 2017

الشولا

السخنة

تتبع مدينة السخنة لمحافظة حمص، وتقع بين مدينة حمص ومحافظة دير الزور، وتبعد عن مدينة تدمر الأثرية نحو 70 كيلومتر شرقًا، وعن قصر الحير الشرقي 10 كيلومترات، تحتوي على بعض المواقع الأثرية مثل مكان القلعة القديمة وهناك وجد تمثال للإله جوبيتر وهو موجود الآن في أحد متاحف إسطنبول

يزداد نفوذ تنظيم "الدولة" منذ إرساله رسالة على عودته عبر إصدار "ملحمة الاستنزاف"، الذي يتحدث فيه عن عملياته العسكرية التي ينفذها ضد قوات النظام في البادية السورية في نيسان 2020

تركزت عمليات التنظيم في البادية السورية حينها في قرى مدينة السخنة بريف حمص الشمالي، بعد سيطرته عليها في 2015، ليكون ريفها في الأشهر الماضية، نقطة انطلاق إلى أرياف المحافظات الملاصقة الرقة ودير الزور وحمص وحماة وأغوى التنظيم اسم المدينة (السخنة)، وأطلق عليها اسم "أم القرى"، ونشر حينها صورًا تظهر وموذاً من عوائل المدينة في خيمة كبيرة (بيت شعر) قدمت البيعة للبغدادي. واعتبر إعلام "التنظيم" ذلك "بيعة عشائر مدينة أم القرى لأمير المؤمنين

استمرت سيطرة التنظيم قرابة العامين على المدينة، قبل أن يبدأ النظام السوري، بدعم روسي، حملة عسكرية، واستعاد السيطرة عليها في آب 2017، لينتهي آخر حصن عسكري لتنظيم "الدولة" في ريف حمص

بعد فرشل الجميع.. ما شكل المواجهة في 2021



عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" يطلقون النار (ZUMAPRESS)

والجاهزية العسكرية بالمعارك، و"قصد" هي القوة المهاجمة الأفضل بين القوى بسبب الدعم الأمريكي.

ولم يرجح شعبان سيطرة التنظيم على مناطق جديدة، "لأن الأسلوب الذي يتبعه أفضل له، فهو ينفذ عملياته العسكرية دون أن يعرف أحد مكان وجوده، وسيسيطر على أسلحة من الأطراف الأخرى، ويعيد خلق ونشر الرعب".

وهو ما يتفق معه عبد الرحمن الحاج، ففي ظل هذه الظروف، سيستمر التنظيم في التقدم، وسيسيطر على مناطق أخرى، لكن ليست كالسيطرة على منطقة جغرافية محددة وإقامة نظام إداري فيها (سيطرة حكمية)، بل سيطر على مناطق لا يمكن السيطرة عليها من قبل النظام و"قصد" وحتى التحالف الدولي، لتصبح تحت نفوذ التنظيم حكمًا، وهذا سيعزز فرصه في المستقبل لأن يزيد من عملياته وتأثيره، وربما يقترب من منطقة تدمر والمناطق القريبة منها.

المستحيل مواجهة هذا التنظيم، الذي يمكن أن يعيش لعقود بهذه الطريقة دون أن تكون هناك إمكانية لمواجهته وحسمه إذا لم تكن هناك حلول سياسية.

بمعنى ألا ينتقل السكان من حكم أقلية إلى حكم أقلية أخرى، لأن هذا سيعزز الأزمة الأساسية التي نشأ على أساسها التنظيم، والآن يتوقف الأمر على تغيير جذري أو حقيقي في الممارسة، ويتوقف على ضغط الإدارة الأمريكية، باتجاه تعميق التحولات في "قصد".

لكن الإدارة الأمريكية الجديدة مثيرة للقلق بخصوص هذا الملف، فبينما لديها تخوف من عودة التنظيم، تريد تكريس دور أكبر لحزب "الاتحاد الديمقراطي الكردي" (PYD)، وتعزيز سيطرته على "الإدارة الذاتية" باتجاه حكم ذاتي، بحسب عبد الرحمن الحاج.

ورجح الباحث في مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية" نوار شعبان، أن 2021 سيشهد عمليات عسكرية في البادية ضد التنظيم مع اختلاف الجهات العسكرية، وحتى الأساليب

أوضح الأستاذ عبد الرحمن الحاج أن الشيء الأساسي في مواجهة التنظيم يتعلق بتغيير البيئة (السياسية والاجتماعية) التي هيأت عودته، وهذا يتطلب من الإدارة الأمريكية والمعنيين بمنطقة شرق الفرات، وخاصة المناطق ذات الأغلبية العربية، عملاً كبيراً من أجل تأمين الاستقرار من جهة، وتقديم حلول على مستوى التعاطي مع "قصد"، وإدارة المنطقة من قبل السكان المحليين إدارة حقيقية.

وحتى يتمكن السوريون بمساعدة التحالف والفاعلين المحليين من أن يواجهوا هذا التنظيم، يحتاج الأمر إلى تغيير وضع القيادة وعلاقة "قصد" في المواجهة، وتطويرها باتجاه إقامة تنظيمات محلية تقوم بهذا الدور، بحسب الحاج، فإذا لم يكن هناك تحول في إدارة المنطقة الجنوبية والجنوبية الشرقية والشرقية الوسطى ذات الأغلبية العربية (في مناطق سيطرة قصد)، ولم يُمنَح السكان القدرة على التحكم لتحقيق مصالحهم، سيكون من شبه

تعويم العملة.. خيار اقتصادي لا يمكن أن يلجأ له النظام السوري

عنب بلدي - زينب مصري



مصرف سورية المركزي وعملة نقدية من فئة 2000 ليرة - تعبيرةعنب بلدي

لدا فعي بدل الخدمة العسكرية الإلزامية النقدي، ووصل إلى سعر قريب من السوق السوداء، إذ سجل الدولار الأمريكي 2525 ليرة سورية، بحسب نشرة البذلات. مضاعفة سعر البذل، والسماح للتجار باعتماد أسعار السوق السوداء في تسعير منتجاتهم، وانعكاسات ذلك على ارتفاع الأسعار، مؤشرات تدل على أن حكومة النظام توجهت بشكل أو بآخر إلى نظام التعويم حتى لو لم تُقر بذلك. لكن الدكتور فراس شعبو يرى أنه حتى لو أراد النظام السوري اعتماد التعويم "القذر" (التعويم الموجه)، وهو تدخل المصرف المركزي بشكل غير مباشر بأسعار الصرف، من خلال التلاعب بأسعار الفائدة و ضخ كميات كبيرة من الأموال في الأسواق، فهو لا يملك القدرة على بيع وشراء العملات الصعبة أو السندات أو التلاعب بأسعار الفائدة، لأن أسعارها نوعاً ما ثابتة في سوريا، ومهما رُفعت فهي لن تلغي حالة الذعر التي سيشعر بها المستثمر نتيجة تدهور قيمة العملة.

تجربة سابقة

في مطلع 2012، وبعد أشهر على انطلاق الاحتجاجات الشعبية في سوريا، قرر المصرف المركزي اللجوء إلى التعويم الموجه لليرة السورية، بعد ارتفاع معدلات التضخم الذي حصل مع اندلاع المظاهرات. وخسرت الليرة السورية حينها ما يقارب 40% من قيمتها دفعة واحدة، لكن تلك الخسارة كانت اقتراباً من سعر السوق الحقيقي أكثر من كونها خسارة فعلية.

وعادت حكومة النظام السوري إلى سياسة سعر الصرف الثابت، عبر ضخ كمية من الدولار كل فترة إلى الأسواق النقدية، في محاولة للحفاظ على مستويات سعر الصرف تحت السيطرة.

الحقيقية لمعدلات الرواتب، بسبب انخفاض قيمة الليرة السورية أمام سلة العملات الأجنبية. ويرى الدكتور فراس شعبو أن قرار التعويم في ظل الظروف الاقتصادية الحالية، سوف يذهب بالاقتصاد السوري وبالسوريين إلى "ثقب أسود" يمتص كل مدخراتهم وإمكاناتهم. إذ ستشهد الأسواق ارتفاعات كبيرة في الأسعار لم يكن المواطن السوري يتخيلها، وسينعكس الأمر على النظام بانهييار قدرته على الصمود، وبالتالي سوف يتملص حلفاء النظام من انهيار الاقتصاد السوري، ما قد يشكل "ضربة كبيرة" للنظام. وما يُطرح اليوم عن تعويم سعر الصرف لا تؤمن حكومة النظام السوري به أو تفكر مجرد التفكير به، بحسب رأي الدكتور، والطرح عبارة عن اقتراحات فقط تأتي من هنا وهناك للخروج من عنق الزجاجة، بحسب تعبيره.

تعويم مبطن

يتحكم التجار في السوق السورية بأسعار الصرف من خلال تسعير السلع بمختلف أشكالها ومصادرها وفق سعر الصرف في السوق السوداء، بينما تُحسب رواتب الموظفين بحسب أسعار الصرف الرسمية، في وقت تكاد تصل فيه الفجوة بين أسعار السوقين إلى نسبة 60%. وسجل سعر صرف الليرة السورية الرسمي أمام الدولار الأمريكي، في 15 من كانون الثاني الحالي، 1256 ليرة، بينما وصل سعره في السوق السوداء إلى 2890 ليرة. وفي حين حذر المصرف المركزي أصحاب الفعاليات الاقتصادية والمواطنين من التعامل مع السوق السوداء، متوعداً بالمساءلة القانونية، ودعاهم إلى الاعتماد في تعاملاتهم المالية على المؤسسات المالية المرخصة، ضاعف المصرف سعر الدولار الرسمي

تعويم العملة (سعر الصرف العائم)، هو نظام الذي يُسمح فيه بتحرير قيمة العملة من السلطات النقدية في الدولة، والسماح لها بالتغير وفقاً لسوق الصرف الأجنبية، فيتغير سعرها تبعاً للتغير في العرض والطلب.

ارتداد ووعكة اقتصادية

تلجأ السلطات النقدية في بلد ما يعاني اقتصاده أوضاعاً غير جيدة إلى تعويم عملتها الوطنية لدعم الاقتصاد وإعادة التوازن إليه، وإزالة الفجوة بين أسعار الصرف الرسمية وأسعار السوق السوداء، وجذب المزيد من الاستثمارات، إلا أن آثاراً سلبية متوقعة لتلك الخطوة من الممكن أن تحدث، وتتمثل في زيادة نسب التضخم في البلاد، وارتفاع الأسعار نحو مستويات غير مسبوقة، وارتفاع تكاليف الواردات. وأثبتت حالة الاقتصاد السوري المتآكل من حرب دامت نحو عشر سنوات، صعوبة جذب استثمارات أجنبية أو محلية، لغياب البنى التحتية وغياب ثقة المستثمرين بالعملية المحلية، وانعدام الاستقرار الأمني والاقتصادي، وكوضع راهن قبل التعويم ونتائج، تعاني الليرة السورية من نسب تضخم مرتفعة، وتشهد الأسواق ارتفاعاً كبيراً في الأسعار وسط انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين، وتدني القيم

الصرف بما يخدم مصالحها. وتسعير سعر الصرف بحسب العرض والطلب أمر غير موجود في سوريا، ولن تتقبله حكومة النظام السوري، بحسب الباحث والدكتور في الاقتصاد فراس شعبو، فعلى الرغم من أن مصرف سوريا المركزي "خارج الخدمة" نوعاً ما، ولا يملك أي أداة فاعلة، ما زالت السطوة الأمنية هي التي تتحكم في البلد، وبالتالي يتحكم النظام بسعر الصرف من خلال عوامل أخرى ليست نقدية في الأساس. وقال شعبو لعنب بلدي، إن بعض المنظرين الاقتصاديين دعوا في السابق إلى تعويم العملة، لكنه أمر تلجأ إليه الدول المتقدمة عندما يكون لديها اقتصاد حقيقي يعمل، وحركة تصدير نشطة، وناتج قومي كبير، ومعدلات فائدة قيد التشغيل في البلد.

وهو أمر لا يمكن أن يجري في سوريا التي لا تملك مقومات اقتصادية، كالصدير والصناعة، فإذا عُوّمت العملة سيكون الموضوع "كارثياً"، وسوف يكون ارتداداً ووعكة اقتصادية، في ظل عدم القدرة على ضبط أسعار الصرف في السوق السوداء، وتحكم النظام الأمني بها في محاولات لضبطها.

ويتحكم النظام السوري في سعر الصرف بقبضة أمنية، إذ فرض، في حزيران 2020، إجراءات أمنية مكثفة على مكاتب الصرافة والحوالات المالية بالتزامن مع بدء عقوبات قانون "قيصر" المفروضة عليه.

وهدد المصرف المركزي حينها بمعاقبة كل من يعمل على تسلّم أو تسليم الحوالات المالية الواردة من خارج البلاد، خارج إطار شركات الصرافة المعتمدة، وملاحقتهم قضائياً بموجب قوانين تمويل الإرهاب، أو ملاحقتهم بجرم الصرافة غير المرخصة والتعامل بغير الليرة السورية.

تتحدث مقاربات اقتصادية من مسؤولين في حكومة النظام السوري ومحللين وخبراء اقتصاديين، عن وجود مؤشرات قوية لبده نهوض اقتصادي، على الرغم من تذبذب أسعار صرف الليرة السورية وعدم ثباتها عند حد معين. وإلى جانب التحليلات، يقترح اقتصاديون حلولاً من شأنها تغيير واقع السوريين الاقتصادي والمعيشي المتردي، في حين تتسع الفجوة بين أسعار السوق الرسمية للعملات الأجنبية التي تتحرك الحكومة في إطارها لتحديد رواتب موظفيها وحوالات المواطنين المالية، والسوق السوداء، التي يعتمدها التجار والمضاربون ساحة يتحكمون من خلالها في أسعار المنتجات التي ينعكس غلائها على المواطن وقدرته الشرائية.

مقاربات وتحليلات

واحدة من تلك التحليلات في الأيام القليلة الماضية، تعود لوزارة الاقتصاد السابقة في حكومة النظام السوري، لمياء عاصي، ارتبطت بلجوء الحكومة إلى التعويم، بعد إعلان السلطات النقدية اللبنانية إمكانية تعويم عملتها. في حديث لإذاعة "المدينة إف إم" المحلية، في 10 من كانون الثاني الحالي، اعتبرت عاصي أنه من الممكن أن تلجأ حكومة النظام إلى تعويم الليرة السورية، مشيرة إلى أن عملية التعويم "معقدة" لا تجري بسهولة.

وانطلقت عاصي من الاقتراح اللبناني الأخير بتعويم الليرة اللبنانية، وأشارت إلى أن الدولة تحتاج إلى جهة قوية أو اتفاقيات دولية لتحميها عند اتخاذها هذا القرار، ولذلك، ربط حاكم مصرف لبنان القرار بمفاوضات مع صندوق النقد الدولي.

فتعويم العملة، بحسب عاصي، يحتاج إلى ضخ كميات كبيرة من الدولار الأمريكي في السوق، للحد من انخفاض قيمة العملة الوطنية. وقالت الوزيرة السابقة، إن كل الدول التي لجأت إلى صندوق النقد الدولي، عانت بعد الاتفاق من اضطرابات سياسية واجتماعية، ولذلك، فاللجوء إلى الصندوق ليس أفضل خيار، بحسب رأيها، وخصوصاً في حالة غياب الدعم السياسي من الدول المسيطرة على الصندوق للدولة.

تعويم العملة (سعر الصرف العائم)، هو نظام من أنظمة سعر الصرف الذي يُسمح فيه بتحرير قيمة العملة من السلطات النقدية في الدولة، والسماح لها بالتغير وفقاً لسوق الصرف الأجنبية، فيتغير سعرها تبعاً للتغير في العرض والطلب.

وسيلة إنقاذ بعيدة المنال

بحسب نوعي نظام تعويم العملات، إما أن تلجأ الدولة إلى التعويم الحر، فتمتنع بشكل كامل عن التدخل بسعر الصرف، وتتركه تحت سيطرة آلية العرض والطلب في السوق، وإما تتجه إلى التعويم الموجه، فيُحدد سعر الصرف عن طريق آلية العرض والطلب، لكن الدولة تتدخل عبر مصرفها المركزي للتأثير في حجم العرض والطلب على القطع الأجنبي، وتوجيه التغير الحاصل في سعر

الذهب 21 ▲ 148,739	الذهب 18 ▲ 127,567	الملازوت = 180	البترين = 225	الغاز = 2500 (للاجرة)	السكر (ك) = 600	الرز (ك) = 500	دولار أمريكي ▼ مبيع 2895 شراء 2870	يورو ▲ مبيع 3497 شراء 3462	ليرة تركية ▲ مبيع 387 شراء 382
--------------------	--------------------	----------------	---------------	-----------------------	-----------------	----------------	------------------------------------	----------------------------	--------------------------------



بيوت آيلة للسقوط في دمشق القديمة.. رفع أسعار مواد البناء وروتين المعاملات يعرقلان الترميم

في تقليد أصبح يوميًا، تضع جنى العبد الله يدها على رأس أطفالها، وتتمتم بآيات قرآنية على جبينهم على أمل أن تحميهم من سقوط سقف متهاالك أو جدار متصدع في مدرستهم ذات البناء القديم، الواقعة في حي "العمارة البرانية" الدمشقي، وتبقى هالة من الخوف حولها لا تفارقها إلا حين عودتهم.

عنب بلدي - خولة الحفظي

وقوع أحد الأعمدة أو السقوف والجدران المتهالكة في الأبنية القديمة بأحياء دمشق، هاجس يرافق معظم ساكني تلك المناطق، وصار المشهد مألوفاً عند معظم السكان، بحسب ما قالته جنى العبد الله، وهي أم لثلاثة أولاد وتقيم في حي "العمارة البرانية" بدمشق، لعنب بلدي.

ويؤكد الظاهرة صاحب أحد المحال في منطقة العقيبة بدمشق، طلب عدم ذكر اسمه، قائلاً إنه شهد سقوط سقف أحد البيوت أمام دكانه بسبب ثقل مياه الأمطار على سقف البيت القديم.

وأضاف الرجل الستيني، لعنب بلدي، "منذ سقوط السقف، صار البيت مكشوفاً للمارة"، بينما لم تتحرك البلدية لترحيل المخلفات، التي لا تزال في المنزل بسبب رفض الورثة التحرك لوجود خلافات بينهم، وجميعهم مقيمون خارج سوريا.

وتحوّل المنزل إلى "خربة مهجورة" وماوى للقطط، بينما يملأ الغبار المكان في المنطقة ويثير انزعاج

الأهالي في الحي، بحسب الرجل، الذي تحدث عن عدد من الحالات المشابهة في المنطقة.

وخلال الفترة الأخيرة، شهدت دمشق انهيار عدد من البيوت القديمة، من بينها انهيار منزل في حي السويقة، في 28 من كانون الأول 2020، أسفر عن إصابات "طفيفة" لتسعة أشخاص بينهم رجل عاجز، بحسب "فوج إطفاء دمشق".

كما انهار مبنى قديم في حي الشاغور بدمشق يضم غرفاً ومحال تجارية ومستودعات، في 18 من الشهر ذاته، دون وقوع أي خسائر بشرية.

الترميم مسؤولية من؟

يقول المحامي السوري غزوان قرنقل، إن مسؤولية ترميم أو هدم وإعادة بناء عقارات تقع على عاتق مالكيها من حيث المبدأ، إن كان ذلك مسموحاً قانونياً.

ويوضح قرنقل لعنب بلدي، "إذا كان العقار مدرجاً ضمن التصنيف كمبانٍ أثرية وبالتالي يمنع هدمها، فإن مسؤولية ترميمها تقع على مالكيها، ولكن يمكن لهؤلاء اللجوء إلى الدولة،

وخاصة لوزارة السياحة، للحصول على قروض ميسرة تساعد على الترميم".

ولا يقع الترميم على كاهل الدولة إلا في حالة واحدة، وهي قيامها باستملاكها ودفع قيمتها لأصحابها، عندها ينتقل عبء الترميم ومسؤوليته إلى الجهة المستملكة للعقار، بحسب ما أضافه المحامي.

دعم المنظمات يتحول إلى البيوت المدمرة

تواصلت عنب بلدي مع مهندس مدني (تتحفظ عنب بلدي على نشر اسمه) يعمل في وزارة الإدارة المحلية بدمشق، وأوضح أنه منذ سنوات كانت هناك جمعيات تعطي مساعدات رمزية للأهالي، لمساعدتهم على ترميم بيوتهم في مناطق دمشق القديمة.

ولكن تلك الجمعيات، التي كانت تعمل بالتنسيق مع الأمم المتحدة، توقفت عن تقديم الدعم منذ "سنوات طويلة"، وتحول الدعم إلى إعادة ترميم البيوت في المناطق التي دمرتها الحرب، والتي تعمل حكومة

النظام لإعادة سكانها إليها، بدلاً من دعم ترميم البيوت القديمة.

ولا تتوفر بيانات حول أسماء الجمعيات المشاركة في بناء المناطق المتضررة من الحرب، باستثناء ما قاله مدير "الإغاثة والمنظمات الدولية" بريف دمشق، تيسير القادري، منتصف عام 2020، عن "خطة" لإعادة ترميم البيوت المدمرة تشارك فيها منظمات دولية إلى جانب "الهلال الأحمر العربي السوري" و"الأمانة السورية للتنمية" وجمعيات، مثل "السورية للتنمية الاجتماعية" ومبادرات كنسية.

وأُسست "الأمانة السورية للتنمية" عام 2001، أي بعد تسلم بشار الأسد القانوني من وزارة الشؤون الاجتماعية في 2007، وعملت أسماء الأسد على تمرير رسائل سياسية من خلالها بإلقاء كلمات تدعم النظام السوري.

لماذا لا يرمم السكان بيوتهم؟

يعجز بعض السكان عن ترميم بيوتهم المتهالكة، رغم درايتهم بخطورة وضعها، بسبب ارتفاع أسعار مواد الترميم، والحاجة إلى

مبالغ تفوق قدرتهم على دفعها. وقال معاذ شورى لعنب بلدي، وهو موظف متقاعد لا يتعدى راتبه التقاعدي 35 ألف ليرة سورية (قربة 12 دولاراً أمريكياً)، ويمتلك بيتاً في حي ساروجة، إن السقف المبنى من التبن في بيته بدأ يتشرب المياه بحلول الشتاء، ودخلت المياه إلى الغرف، مضيقاً بلهجته الدمشقية ساخراً، "من وين بدي رمم بيتي، يلا قدران أمن أكل وشرب بهالغلا"، في إشارة إلى ارتفاع الأسعار.

ورفعت حكومة النظام السوري أسعار الأسمنت بجميع أنواعه، في 19 من كانون الأول 2020، ليصل سعر الطن إلى 125 ألف ليرة سورية.

وجاء ذلك بناء على القرار رقم "2603"، القاضي بتحديد أسعار مبيع الطن من مادة الأسمنت المعبأ والفرط، المنتج لدى المعامل والشركات التابعة للمؤسسة العامة للأسمنت ومواد البناء.

وفقاً للقرار "2603"، فقد بلغ سعر مبيع طن الأسمنت المعبأ للمستهلك من نوع "البورتلاندي" عيار 32.5،

اقتتال العشائر في المنطقة الشرقية.. آثار اجتماعية وسياسية

عنب بلدي - سكيئة مهدي

تشكل القبائل العربية أغلبية التعداد السكاني شرقي وشمال شرقي سوريا، وتنتشر على طول نهر "الفرات"، وفي الجزيرة السورية ومدن ومناطق أخرى من سوريا، لكن على الرغم من هذا الانتشار، فإنهم لا ينضوون تحت تنظيم عسكري أو زعامة واحدة، إذ تفرق رأيهم خلال سنوات الصراع الماضية في سوريا، في ظل انقسام بالأراء السياسية والمنافع.

تُعتبر الخلافات وقضايا الثأر وغيرها، مقومات تؤدي إلى الاقتتال العشائري الذي ينشب في مناطق وجود القبائل العربية وخاصة في المنطقة الشرقية بسوريا.

وكان اقتتال حصل شرقي دير الزور، بين أبناء عشيرة "الشعيطات"، مطلع كانون الأول 2020، رفضوا ذكر أسبابه على أنه شأن خاص بهم، واستمر 72 ساعة، ورفضت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وهي الذراع العسكرية لـ"الإدارة الذاتية"

التي تسيطر على تلك المنطقة، حظر تجول على خلفية الاقتتال، ونفذت حملة مدامات ونشرت حواجز داخل البلدة، ثم تدخل بعض وجهاء العشيرة حتى فُضّ الاقتتال، بحسب ما أكده أحد أبناء المنطقة لعنب بلدي ونشرته وسائل إعلام محلية.

الآثار السياسية لاقتتال العشائر

تتبع "قسد" في أغلب الاقتتالات العشائرية سياسة النأي بالنفس، إذ تمثل هذه العشائر مراكز قوة قد تكون منافساً مستقبلياً لـ"قسد" على المنطقة، وبالتالي يرى الباحث السياسي المختص بشؤون منطقة شرق الفرات أنس شواخ، أن هذه المناحرات والاقتتالات القائمة تقوّض أي عمل مشترك بين هذه العشائر، وتلغي احتمال جعلها قوة منافسة في وقت ما.

كما تخشى "قسد" تدخلها لحل النزاعات، خوفاً من أن تحسب على طرف من الأطراف المتناحرة وتخسر الطرف الآخر، إذ إن أغلب المناطق التي تسيطر عليها هي مناطق عشائرية، سواء عربية أو كردية، بحسب ما

أوضحه أنس شواخ لعنب بلدي.

ويعوّل النظام السوري على هذه الحوادث المستمرة بين العشائر، وتأجيج الاقتتالات لإحداث شرخ أمني، وتشويه صورة الاستقرار التي تحاول "قسد" رسمها لتلك المنطقة.

وعلى الرغم من أن النظام يطمح باستعادة تلك المناطق للاستفادة من ثرواتها الزراعية والباطنية من نفط وغاز، فإنه يعلم جيداً أن لا عودة له إلى منطقة شرق الفرات مع استمرار الدعم من القوات الأمريكية والتحالف الدولي لـ"قسد"، بحسب ما يراه شواخ.

وتقدم القوى المسيطرة في مناطق وجود القبائل العربية قبيلة على أخرى، بشكل مباشر أو غير مباشر، للاستفادة من وقوف تلك القبائل في صفها، بتصدير القبائل التي تدّعن الولاء لها وتدعمها من خلال تعيينات غير عادلة أو التمييز بمستوى الخدمات المقدمة لمناطق هذه العشائر أو القبائل، ما يؤجج النزاعات أكثر فأكثر.

ويرأي الباحث السياسي أنس شواخ، يحقق كل من النظام السوري و"قسد" وتنظيم "الدولة الإسلامية" فوائد

مختلفة من الاقتتال العشائري، لكن المستفيد الأكبر هو النظام السوري، لضرب الصورة المثالية التي تحاول قسد تصديرها في مناطق سيطرتها.

وفي 23 من أيار 2020، حدث اقتتال في دير الزور بين أبناء عشيرتي "البوفريو" و"البكير"، أدى إلى عدد من القتلى والجرحى من أبناء العشيرتين، بسبب خلاف تضاربت الأبناء حول صحته، وكان مراسل عنب بلدي في دير الزور أفاد حينها أن عائلة العفيف وهي من عشيرة "البكير"، هاجمت أفراد عشيرة "البوفريو" بعد اتهامهم بقتل أحد أبنائها.

وأشار المراسل حينها إلى وجود ثأر قديم بين عائلة العفيف من "البكير" وبين أفراد عشيرة "البوفريو" في قرية ماشخ، كما أكد المراسل حينها أن "قسد" لم تتدخل طوال فترة الاقتتال.

تضاؤل دور العشائر العربية من العهد العثماني حتى اليوم

لا بد من العودة إلى تاريخ سوريا المعاصر، لمعرفة الدور الاجتماعي

والسياسي الذي كانت تلعبه العشائر العربية في سوريا، إذ كانت تلعب العشيرة دوراً فاعلاً بشكل دائم منذ فترة حكم الدولة العثمانية لسوريا حتى اليوم.

وكانت أهمية دور العشائر في منطقة الجزيرة بعهد الدولة العثمانية تظهر من خلال إمداد الدولة لبعض العشائر بالنفوذ والسلاح والدعم المادي، لتتمكن الدولة من السيطرة المركزية على تلك المناطق، وأيضاً من خلال إرسال شباب من أبناء العشائر للتطوع في صف الجيش العثماني، بحسب ما قاله الباحث الاجتماعي طلال مصطفى، لعنب بلدي.

وكان للعشائر دور سياسي وعسكري في مرحلة الدولة العثمانية، من خلال العلاقة ما بين ولاة بعض المناطق في سوريا حينها وبين شيوخ بعض العشائر، كما يوجد شكل من أشكال العلاقة التنظيمية بين ولاة الدولة آنذاك والشيوخ.

وفي فترة الانتداب الفرنسي على سوريا بين عامي 1920 و1946، تراجع دور العشائر ونفوذهم مقارنة بفترة الحكم

قوانين الأمم المتحدة تتيح مساءلة "الصحة العالمية" لتعاملها مع "أجنحة الشام"



منصور العمري

في 11 من كانون الثاني / يناير الحالي، نشرت منظمة الصحة العالمية في ليبيا على "فيسبوك" و"تويتر" تعليقات وصوراً تظهر استئجارها شركة "أجنحة الشام" لنقل بضائع من دبي إلى ليبيا. شركة "أجنحة الشام" ضالعة بجرائم حرب في سوريا ودول الجوار. استئجار الأمم المتحدة شركة ربحية ضالعة بجرائم حرب، يوجه رسالة لضحايا هذه الجرائم أن الأمم المتحدة لا تكثرث بهم بل تمويل شركات تسهم في قتلهم. فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركة "أجنحة الشام"، لتعاونها مع الحكومة السورية في نقل المسلحين الأجانب إلى سوريا للقتال نيابة عن النظام السوري، وساعدت المخابرات العسكرية في نقل الأسلحة والمعدات للنظام السوري، وغسيل الأموال عبر رحلات من دمشق إلى دبي.

لماذا اختارت منظمة الصحة العالمية هذه الشركة الضالعة في جرائم حرب من بين كل شركات الطيران في العالم، والليبية من بينها، لنقل بضائع من دبي إلى ليبيا؟ هذا السؤال يستوجب تحقيقاً رسمياً في اختيار منظمة الصحة هذا.

التعامل المالي مع شركة ربحية ضالعة في جرائم حرب، ودفع الأموال لها، فضيحة كبيرة ويبدو أنها تحمل طابعاً إجرامياً، وانتهاكاً فاضحاً لمواثيق الأمم المتحدة، وقوانين مسؤولية الشركات. لا يبدو أن مواثيق الأمم المتحدة المكتوبة تمنع ممارسات موظفيها ومكاتبها التي تنتهك هذه المواثيق، لذلك يجب البحث في الطرق الأنسب للضغط على الأمم المتحدة كي تلتزم بمبادئها. من بين هذه الطرق بدء تحقيق جدي في شركة "أجنحة الشام"، وتحميلها المسؤولية الجرمية عن دورها في جرائم الحرب بسوريا، لقطع يد الأمم المتحدة عن تمويل هذه الشركة الإجرامية. كما يجب أن يتحرك المجتمع السوري الحقوقي وشركاؤه الدوليون في التحقيق بجميع الشركات التي تتعامل معها الأمم المتحدة في سوريا، لمحاسبة هذه الشركات جنائياً ومنع الأمم المتحدة من الإسهام في تمويل جرائم الحرب في سوريا.

نقلت سارة فيرث مراسلة "تي آر تي" التركية رد برنامج الغذاء العالمي بشأن استخدام شركة "أجنحة الشام" السورية التي تفرض عقوبات عليها: "نظراً إلى الوضع على الأرض، فإن خيارات تسليم الشحن الجوي إلى ليبيا محدودة للغاية، تم نقل الشحنة الطبية لمنظمة الصحة العالمية من قبل (أجنحة الشام)، التي لا تخضع لعقوبات الأمم المتحدة".

لكن هذا التبرير غير واقعي، ويتجاهل قواعد عمل الأمم المتحدة الملزمة لمنظمة الصحة العالمية، التي هي إحدى وكالات الأمم المتحدة الملزمة بقواعد الأمم المتحدة في العمل مع الشركات، وتعاملها مع شركة "أجنحة الشام" ينتهك عدة قوانين وقواعد أممية للتعامل مع الشركات، من بينها: "المادة 1" من مبادئ الأمم المتحدة للتعامل مع مقدمي الخدمات للأمم المتحدة، التي تنص على:

"يجب ألا تكون الشركة تحت تحقيق رسمي، ولم تعاقب خلال السنوات الثلاث الماضية من قبل أي سلطة وطنية لدولة عضو في الأمم المتحدة بسبب الانخراط في ممارسات محظورة، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر: الفساد والاحتيايل والإكراه والتواطؤ أو عرقلة أو أي ممارسة أخرى غير أخلاقية".

توضح هذه المادة انتهاك منظمة الصحة العالمية لمبادئ العمل مع الشركات، باعتبار الولايات المتحدة العضو في الأمم المتحدة فرضت عقوبات على شركة "أجنحة الشام".

كما أن "المادة 10" من مدونة قواعد السلوك لموردي الأمم المتحدة تستوجب على الشركة ألا تكون ضالعة في انتهاكات حقوق الإنسان. ما الذي يجب فعله، من بين أمور أخرى يجب: توقف منظمة الصحة العالمية فوراً عن أي تعامل مع شركة "أجنحة الشام".

فتح تحقيق خارجي في الحادثة ومحاسبة المسؤولين. نشر أسماء جميع الشركات التي تتعامل معها منظمة الصحة العالمية ومكاتب الأمم المتحدة الأخرى في سوريا. وضع قواعد لضمان عدم تكرار هذه الانتهاكات.

يجب مخاطبة وحثّ الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات على هذه الشركة، وغيرها من الضالعين في انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم في سوريا. السؤال الآخر المهم:

ماذا لو لم تنشر منظمة الصحة العالمية صورة طائرة "أجنحة الشام"؟ هل كنا عرفنا بهذا الانتهاك؟ لا بد من تدقيق ومتابعة صحفية وحقوقية لعمل جميع مكاتب الأمم المتحدة في سوريا.



بيوت مهجورة في حارة اليهود، شارع الأمين في دمشق، 31 كانون الأول 2020 (الوطن)

قرارات الحكومة عرقل عمليات ترميم المنازل. وتابع، "باتت الهوية العمرانية للمنطقة مهددة بالزوال بعد سقوط الكثير من البيوت في المنطقة (...). وتصل مساحة الواحد منها إلى حوالي 4000 متر مربع". وانتقد المواطن المقيم في ساروجة تضارب التصنيفات من قبل محافظة دمشق، موضحاً أن ساروجة تصنف تارة على أنها تتبع لدمشق القديمة وأنها منطقة أثرية، بالتالي ترميمها يجب أن يكون على الطراز القديم، وتارة تصنفها على أنها تابعة لتنظيم غربي سوق "الهال".

وقال الرجل إنه استخرج رخصة ترميم لمنزله في ساروجة على أنها تتبع لتنظيم غربي سوق "الهال"، وعندما بدأ بأعمال الترميم أوقفته البلدية ومديرية الآثار والمتاحف، "قالوا لي منزلك يتبع لدمشق القديمة المصنفة منطقة أثرية".

وأدرجت مدينة دمشق القديمة ضمن لائحة "يونسكو" لمواقع التراث العالمي سنة 1979، تحت بند التخطيط المعماري المتميز، كما أدرجت ضمن لائحة "يونسكو" مواقع التراث العالمي المهدد بالخطر عام 2013.

والإصلاح الطارئ لعقارات ومقاسم واقعة ضمن مدينة دمشق القديمة للحفاظ عليها بالتعاون مع مديرية الآثار والمتاحف، إضافة إلى وثائق تتعلق بإثبات الحياة للعقارات السكنية والتجارية، ثم يتقدم صاحب العلاقة بطلب إلى مركز "خدمة المواطن" العائد للمدينة القديمة. ولكن استخراج الأوراق الرسمية يستغرق وقتاً وجهداً إضافة إلى أنه مكلف مادياً، وقد يعرقل عملية الترميم، بحسب ما قاله مالكو بيوت قديمة في دمشق لعنب بلدي. وقال ثائر علاف، وهو مالك بيت عربي قديم في ساروجة، "ما إن قررتُ البدء بترميم جسر في إحدى الغرف داخل المنزل، حتى بدأت العراقيين بالظهور، فمحافظة دمشق تطلب أوراقاً عدة للسماح بالترميم، ويتطلب البدء بالمعاملة حوالي مليون ليرة سورية، قبل حتى أن تبدأ بالتريميم، ناهيك عن رسم إزالة الجسر، الذي يبلغ 50 ألف ليرة سورية".

عقبات إضافية

روى أحد سكان منطقة ساروجة (فضّل عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية) ما يعانيه قاطنو البيوت المتهاكة التي تحتاج إلى الترميم في المنطقة، معتبراً أن تضارب

125 ألفاً و500 ليرة سورية، بدلاً من 66 ألفاً و900 ليرة، أي بزيادة قدرها 58 ألفاً و600 ليرة (أكثر من 87%). بينما حُدد سعر طن الأسمنت "البورتلاندي" المعبأ عيار 42.5 بـ151 ألفاً و600 ليرة سورية، وطن الأسمنت "البوزلاني" عيار 32.5 بـ114 ألفاً و300 ليرة، وطن أسمنت "آبار النفط" بـ167 ألفاً و700 ليرة، وطن أسمنت "مقاوم كبريتات" بـ161 ألفاً و500 ليرة. أما الأسمنت الفرط، فقد رفعت الوزارة سعر مبيع الطن من نوع "البورتلاندي" عيار 32.5 إلى 106 آلاف و350 ليرة سورية، بدلاً من 60 ألفاً و489 ليرة سورية، أي بزيادة تصل إلى نحو 46 ألف ليرة (أكثر من 76%). كما حددت سعر طن الأسمنت الفرط من نوع "البورتلاندي" عيار 42.5 بـ130 ألفاً و850 ليرة سورية، وطن الأسمنت "البوزلاني" عيار 32.5 بـ94 ألفاً و650 ليرة، وأسمنت "آبار النفط" بـ146 ألف ليرة، وأسمنت "مقاوم كبريتات" بـ140 ألفاً و150 ليرة.

روتين وتكلفة مرتفعة

تطلب محافظة دمشق أدونًا للترميم

العثماني، بسبب التوجه نحو إقامة دولة حديثة عصرية، ويمكن الاستدلال على هذا التراجع من خلال تناقص عدد ممثلي العشائر في البرلمان من تسعة إلى ستة نواب حينها، بحسب ما قاله طلال مصطفى .

وفي أثناء حكم جمال عبد الناصر (فترة الوحدة بين سوريا ومصر)، ألغي قانون العشائر الذي كان يمنحهم بعض الامتيازات الانتخابية والاقتصادية، وكان يهدف لكسب العشائر إلى صف السلطة في عهد الانتداب الفرنسي. أما في المرحلة التي كانت بعد تسلّم الرئيس حافظ الأسد السلطة في سوريا، فعمل الأسد على نقطتين، هما تقليص نفوذ شيوخ العشائر في الحياة السياسية، وخلق قيادات عشائرية ضعيفة ومهزوزة ولا تملك زعامة حقيقية، وربط علاقاتهم بالمؤسسات الأمنية مباشرة، وبالتالي رُبط وصولهم إلى البرلمان بموافقات أمنية، وكانوا كما وصفهم الباحث طلال مصطفى، "شخصيات مهزوزة وضعيفة"، واستخدمهم للسيطرة على العشائر وكسب ودهم.

وتابع الأسد الابن هذه الخطة كما كانت، ففي بداية الحراك الثوري عام 2011، زار بشار الأسد الشيوخ والشخصيات العشائرية في مدينة الرقة السورية، لكسب تأييدهم، وكان ولاؤهم حينها للنظام السوري واضحاً. لكن غالباً ما يكون ولاء هؤلاء الشيوخ

للقوى النافذة المسيطرة على مناطقهم، وهذا التقلب الولائي يعتبر خطيراً، ما يولد الاقتتال بين العشائر، بناء على القوة التي تسيطر في مناطقها، إما "قسد" وإما بعض الفصائل الإيرانية وتنظيم "الدولة" سابقاً أو النظام السوري، بحسب مصطفى.

تأثير الاقتتالات العشائرية على التكوين البنيوي للعشيرة

تكمّن خصوصية الاقتتال العشائري في أن قرار بدء القتال يحصل على مستوى العشيرة ككل، وليس على أساس فردي، بناء على الولاء السياسي، وهذا يؤدي إلى مخاطر اجتماعية حقيقية من تفكك وتصدع هذه البنى الاجتماعية، التي لا يمكن إنكار وجودها قبل وجود دولة عصرية، بحسب رأي الباحث طلال مصطفى.

وما يحصل الآن بالنسبة للقوى المسيطرة على الأرض، هو دفع العشائر لمزيد من الاقتتال والتفتت، وستكون النتيجة مزيداً من تصدع بنية العشيرة، إذ توزع ولاء أبناء العشيرة الواحدة بحسب مكان وجودهم، ومنهم موجودن الآن في الدول المجاورة وأوروبا، ولم يعد ممكناً حصر ولائهم لشيوخ العشيرة أو قرار العشيرة، وبالتالي أثر هذا التصدع على البنية الاجتماعية لتكوين العشيرة نفسها. وتفقّد الزعامات العشائرية مصداقيتها وكلمتها أمام السوريين وأمام أبنائها



مرض يصيب مختلف الفئات العمرية

قصور الغدة الدرقية

د. كريم مأمون

1)، وقد يظهر هذا المرض في أي مرحلة من العمر، لكن احتمال ظهوره يزداد مع التقدم في السن. 2- رد فعل مبالغ فيه على علاج فرط نشاط الغدة الدرقية: يعالج الأشخاص المصابون بفرط نشاط الغدة الدرقية باليود المشع أو الأدوية المضادة لهرمون الغدة الدرقية، وهدف هذه العلاجات هو استعادة نشاط الغدة الدرقية الطبيعي، لكن في بعض الأحيان فإن تصحيح الهرمون الدرقي ينتج عنه تخفيض إنتاجه بنسبة كبيرة، ما يتسبب في قصور دائم في الهرمون الدرقي. 3- تلف الغدة الدرقية من جراء اليود المشع الذي يستخدم في معالجة أورام سرطانية في الغدة الدرقية. 4- جراحة الغدة الدرقية: استئصال كل أو جزء كبير من الغدة يمكنه إنهاء أو إيقاف إنتاج الهرمون.

5- العلاج الإشعاعي: الإشعاع المستخدم لعلاج سرطانات الرأس والرقبة يمكنه التأثير على الغدة الدرقية، وقد يقود إلى قصورها. 6- الأدوية: قد تسهم بعض الأدوية في حدوث قصور الدرق، مثل الليثيوم الذي يستخدم لعلاج اضطرابات نفسية معينة، والدوبامين، والأميودارون. 7- تلف الغدة الدرقية نتيجة لالتهاب الدرقية تحت الحاد (Subacute thyroiditis). 8- نقص اليود، علماً أن اليود يوجد في المأكولات البحرية وأعشاب البحر والنباتات النامية في تربة غنية باليود، وقد أدت إضافة اليود إلى ملح المائدة في البلدان التي يشيع فيها نقص اليود إلى التخلص من هذه المشكلة. 9- تناول اليود بكميات كبيرة. 10- أسباب نادرة:

- القصور الخلقي، يتلخص بأن الطفل يولد من دون غدة درقية أو بغدة درقية معطلة نتيجة فشل في تكوين هرموناتها، أو عدم فاعلية مستقبلات هذه الهرمونات، ولأن الرضع المصابين بقصور الدرقية الولادي يبدون طبيعيين عند الولادة، فإن بعض الدول أصبحت حالياً تطلب فحص الغدة الدرقية لحديثي الولادة بشكل روتيني.
- قصور الدرق بعد الولادة، تطور بعض النساء قصور الغدة الدرقية في أثناء أو بعد الحمل بسبب إنتاجهن أجساماً مضادة لغدتتهن الدرقية أنفسها، وإذا تراكمت الحالة في أثناء الحمل دون علاج، يزيد قصور الدرقية من خطر الإجهاض والولادة المبكرة ومقدمات الارتعاج، ولكن يزول القصور تلقائياً عادة.
- قصور الغدة النخامية، سبب نادر نسبياً لقصور الدرقية، وفيه تفشل الغدة النخامية في إنتاج قدر كاف من الهرمون المحفز للغدة الدرقية (TSH) بسبب ورم في الغدة النخامية.

ما أعراض قصور الغدة الدرقية؟ يتظاهر قصور الدرق عند الرضع بطول فترة الاصفرار بلون الجلد وبياض العينين، النعاس الزائد، رفض الرضاعة أو عدم الرضاعة بشكل طبيعي، ارتخاء العضلات، البكاء بصوت أجش (مبحوح)، الإمساك، انخفاض درجة حرارة الجسم، جفاف وتقشر الجلد، وفي الحالات الشديدة قد يكون هناك بعض التشوهات الجسدية، مثل فتق السرة وكبر حجم اللسان. وعندما يولد الطفل وعنده نقص في هرمون الغدة الدرقية، ولا يكتشف هذا النقص في الأشهر الأولى بعد الولادة، فإنه يؤدي إلى إصابة الطفل بالتخلف العقلي مع نقص النمو، وقد تحدث بعض التشوهات الجسدية ككبر حجم اللسان. أما بالنسبة للأطفال الأكبر والمراهقين،

قد تصاب الغدة الدرقية بالعديد من الاضطرابات، ولعل أشيعها هو قصور الغدة الدرقية، وهو مرض قد يصيب الأشخاص من مختلف الفئات العمرية، من حديثي الولادة وحتى المسنين، ومع أن علاجه بسيط جداً، إلا أن إهمال العلاج قد يؤدي إلى عواقب خطيرة ربما تصل إلى الموت في الحالات الشديدة.

ما المقصود بقصور الغدة الدرقية؟

الغدة الدرقية (Thyroid gland) هي غدة صغيرة صماء (ليست لها قناة وإنما تفرز هرموناتها إلى الدم مباشرة)، خفيفة الوزن، على شكل جناحي فراشة، تقع في مقدمة الرقبة أسفل الحنجرة، وتحيط بالقصبة الهوائية من الأمام.

تقوم الغدة الدرقية بإفراز هرمونين هما الثيروكسين (T4) وثلاثي يودوثيرونين (T3)، وهذان الهرمونان يفرزان تحت إشراف مباشر من الغدة النخامية عن طريق إفرازها الهرمون المحفز للغدة الدرقية (TSH)، وهرمونات الغدة الدرقية أساسية وحيوية في جسم الإنسان، فهي المسؤولة عن وظيفة الاستقلاب في الجسم أو ما يسمى بالأيض (metabolism).

ويقصد بقصور الغدة الدرقية (Hypothyroidism) نقص إفراز هرموني الغدة الدرقية إلى الدم وأنسجة الجسم، وهو مرض شائع نسبياً، إذ يعاني منه نحو 3% من الناس حول العالم.

ويمكن المسبب لقصور الغدة الدرقية لدى 95% من المرضى في الغدة الدرقية نفسها (ويسمى قصور الدرق الأولي)، وفي أقل من 5% من الحالات يكمن السبب بمشكلة في الغدة النخامية (قصور الدرق الثانوي) أو مشكلة دماغية (قصور الدرق الثالثي): قصور الغدة الدرقية الأولي: حين تعجز الغدة الدرقية عن إنتاج الهرمونات بسبب عوامل ما أصابت الغدة بضرر. قصور الغدة الدرقية الثانوي: حين يتضرر إنتاج هرمون الموجّهة الدرقية (TSH) في الغدة النخامية، وهو هرمون المراقبة الخاص بالغدة الدرقية. قصور الغدة الدرقية الثالثي: حين يتضرر إنتاج الهرمون المطلق لموجهة الدرقية (TRH) في الوطاء (هيبوثلاموس)، وهو هرمون المراقبة الخاص بالغدة النخامية.

ما أسباب قصور الغدة الدرقية؟

قصور الدرقية الأولي هو السبب الأكثر انتشاراً، ويحدث في عدد متنوع من الحالات:

1- التهاب الدرق المناعي الذاتي المعروف بداء هاشيموتو (Hashimoto's thyroiditis)، هو أكثر أسباب قصور الدرق شيوعاً، وهو التهاب لمفاوي مزمن في الغدة الدرقية يؤدي إلى الغدة وأداءها الوظيفي، وينشأ هذا الالتهاب بفعل أجسام مضادة يتم إنتاجها في الجهاز المناعي لدى المريض، تهاجم هذه الأجساد الغدة وتؤدي إلى إتلافها بشكل تدريجي لا يمكن منعه أو وقفه، حيث تكتشف في دماء المصابين نسبة مرتفعة جداً من المضادات التي تهاجم البروتين الأساسي الذي تنتجه خلايا الغدة الدرقية، الغلوبين الدرقي، كما تهاجم أيضاً إنزيم بيروكسيداز الضروري لإنتاج الهرمونين "T3" و "T4".

هذا المرض وراثي يصيب، أحياناً، أكثر من فرد واحد من أبناء العائلة نفسها، وهو يصيب النساء أكثر من الرجال (بنسبة 4-1 لدى المسنين بنسبة 8-

ما الذي تعرفه عن دواء بيتميغا

المستخدم لفرط نشاط المثانة

بيتميغا Betmiga هو الاسم التجاري لعقار ميرابيجرون Mirabegron الذي صادقت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية FDA على استخدامه منذ عام 2012، وهو عقار ينتمي إلى عائلة منبهات مستقبلات بيتا 3 الأدرينالية التي تعمل على استرخاء العضلات الملساء، لا سيما عضلة المثانة التي تتواجد فيها هذه المستقبلات، مما يؤدي إلى تقليل نشاط عضلة المثانة وإيقاف تقلصاتها المفاجئة والمساعدة على الاحتفاظ بالبول والتحكم بالتبول، ولذلك فهو يستخدم لعلاج الحالات التالية:

- 1- فرط نشاط المثانة الذي يؤدي إلى تكرار التبول والحاجة الملحة المفاجئة للتبول.
- 2- فقدان السيطرة على البول (سلس البول).
- 3- التبول اللاإرادي الليلي (سلس البول الليلي).

معلومات صيدلانية

يتوفر بيتميغا في الصيدليات على شكل أقراص فموية مديدة المفعول (25 – 50 ملغ) تؤخذ مرة واحدة في اليوم، مع أو بدون الطعام، مع كأس ماء كامل، وعادة ما يتم البدء بجرعة 25 ملغ مرة واحدة يوميًا، ويبدأ تحسين الأعراض خلال أسابيع قليلة، وتظهر الفوائد الكاملة بعد 8 أسابيع، ولكن في حال عدم التحسن بشكل ملحوظ تزداد الجرعة إلى 50 ملغ مرة واحدة يوميًا.

ملاحظات

قد يؤدي تناول هذا الدواء لبعض الآثار الجانبية النادرة ولكن يجب الانتباه إليها؛ مثل:

- اضطرابات قلبية (تسرع ضربات القلب، عدم انتظام ضربات القلب أو ما يسمى بالرفرفة الأذينية، ارتفاع في ضغط الدم).
- صداع شديد و شعور بضربات في الرأس ودوار.
- جفاف الفم والعطش.
- اضطرابات بالجهاز الهضمي (إمساك، غثيان، آلام بطنية، إسهال).
- دمة وعائية في الوجه والأجفان والشففتين واللسان والحنجرة مع أو بدون أعراض تنفسية.
- اضطرابات في الجهاز البولي (احتباس البول، علامات الإنتان البولي كارتفاع الحرارة والحرقة والألم أثناء التبول).
- التهاب الانف، وشعور بالإعياء، وأعراض مشابهة للرشح (سعال، ألم بالحنق).
- الارتفاعات في الخماثر الكبدية (AST ، GGT ، LDH ، ALT).
- ألم الظهر والمفاصل.
- طفح جلدي، وتورم بالجلد بسبب تراكم السوائل.

يمنع استخدامه في الحالات التالية:

- فرط الحساسية لأي من مكونات الدواء.
- مرضى القصور الكلوي الحاد والمراحل الأخيرة من القصور الكلوي المزمن.
- مرضى الفشل الكبدي.
- مرضى ضغط الدم المرتفع غير المسيطر عليه.
- في حالة تناول أدوية تؤدي لفرط التبول.
- في فترة الحمل؛ فقد يكون هذا الدواء سبباً في تشوهات الجنين.
- في فترة الرضاعة الطبيعية؛ حيث أن هذا الدواء يفرز مع الحليب وقد يؤدي إلى مشاكل بصحة الرضيع.

لا يستخدم بيتميغا تحت سن 18 عام إلا تحت إشراف الطبيب.



في محاولة لتحفيز الغدة الدرقية لإنتاج المزيد منه، ويعتبر قياس مستوى "TSH" هو المفضل عند الشك باضطرابات الغدة الدرقية، لأن مستوياته ترتفع أو تنخفض حتى في الحالات الخفيفة من قصور أو فرط نشاط الدرق.

كما يعتمد الأطباء على مستوى الهرمون المنبه للغدة الدرقية لتحديد جرعة الدواء الصحيحة عند علاج قصور الغدة الدرقية في البداية وعلى مَرَّ الزمن.

بالإضافة إلى ذلك، يستخدم اختبار الهرمون المنبه للغدة الدرقية للمساعدة في تشخيص حالة قصور الغدة الدرقية دون علامات أو أعراض خارجية (قصور درق تحت سريري)، وفي هذه الحالة تكون مستويات هرمونات الغدة الدرقية في الدم طبيعية، ولكن مستويات أعلى من المستويات العادية من الهرمون المنبه للغدة الدرقية.

ولأن اختبار مستويات الهرمون المنبه للغدة الدرقية (TSH) هو المفضل، فمن المرجح أن يقوم الطبيب بفحصها أولاً ويتبعه باختبار هرمون الغدة الدرقية الحر (Ft4) في حال دعت الحاجة إلى ذلك، وعند الاشتباه بداء هاشيموتو يطلب اختبار الأجسام المضادة لإنزيم بيروكسيداز الدرقي Antithyroperoxidase Antibodies (ATPO--). إذ قد يؤكد اختبار الدم وجود الأجسام المضادة لإنزيم بيروكسيداز الدرقي، ولكن لا يعطي اختبار الأجسام المضادة لإنزيم بيروكسيداز الدرقي نتيجة نوعية لهاشيموتو، فلدى كثير من الأشخاص أجسام مضادة لإنزيم بيروكسيداز الدرقي ولكنهم غير مصابين بتضخم في الغدة الدرقية أو قصور الدرقية، أو غيرها من المشكلات.

أما في قصور الدرق الثانوي والثالثي فإن مستويات "TSH" تكون ضمن الحدود الطبيعية، ويجب عندها قياس مستويات "T4" الحر، ويتم التشخيص بناء على معلومات عن أمراض سابقة أصابت الغدة النخامية والوطاء، وبمساعدة فحوصات خاصة معدة لتقييم رد فعل هرمون "TSH" على تحفيز بواسطة "TRH".

فتكون الأعراض متفاوتة، ومنها تضخم الغدة، الإجهاد والتعب المفرط، النعاس، تأخر ظهور الأسنان، قصر القامة، زيادة في الوزن رغم ضعف الشهية، جفاف في الجلد، عدم تحمل البرد، خدر في الأطراف، النسيان وعدم التركيز، تراجع الأداء المدرسي، تأخر النضج الجنسي وعلامات البلوغ.

وعند البالغين كثيراً ما ترتبط الأعراض والعلامات الخاصة بقصور الغدة الدرقية بالمسبب الأساسي في قصور الغدة، فمثلاً، قد نجد ضخامة حجم الغدة في داء هاشيموتو، ومن أشيع الأعراض والعلامات بطء نبضات القلب، ضعف المنعكسات، ارتفاع ضغط الدم، الشعور بالتعب، عدم القدرة على تحمل البرد، وذمات مخاطية (غير انطباعية)، زيادة بسيطة بالوزن، الاكتئاب، الشعور بالنعاس حتى بعد النوم طوال الليل، الحيض الحاد أو غير المنتظم (لدى النساء قبل سن الضهوي)، تقلص العضلات، الإمساك، تساقط الشعر، جفاف الجلد، ضعف الذاكرة، بحة الصوت، تورم الوجه وخاصة حول العينين (يشكل هذا العرض مؤشراً على أن الحالة أصبحت خطيرة)، فقر دم، ارتفاع مستويات الشحوم الثلاثية والكوليسترول.

قد تظهر لدى المسنين المصابين بقصور الغدة الدرقية أعراض أخرى إضافية، مثل انخفاض في الأداء الوظيفي للدماغ، حالة تشبه كثيراً داء الخرف (Dementia)، وفي العديد من الحالات قد يخطئ الطبيب تشخيص المرض لدى المسنين نظراً إلى اعتقاده، خطأ، بأن هذه الأعراض هي جزء من عملية الشيخوخة.

كيف يشخّص قصور الغدة الدرقية؟

يعتمد تشخيص قصور الغدة الدرقية على الأعراض والعلامات السريرية ونتائج اختبارات الدم.

يتم تشخيص قصور الدرق الأولي عند وجود مستوى مرتفع من الهرمون المنبه للغدة الدرقية (TSH) في الدم، بينما المستويات الطبيعية منه تنفي التشخيص، وذلك لأن الغدة النخامية تنتج المزيد من "TSH" عند نقص مستوى هرمون الغدة الدرقية

كيف يعالج قصور الغدة الدرقية؟

تدريجياً من مستويات الكوليسترول المرتفعة في الدم من جراء المرض، ويستمر العلاج على الأرجح مدى الحياة.



علاج قصور الغدة الدرقية سهل نسبياً، ويتم عن طريق تناول أقراص ليفوثيروكسين (Levothyroxine) التي تحتوي على الهرمون "T4"، مرة واحدة كل يوم، وتحدد الجرعة الدوائية المناسبة بناء على نتائج فحوصات المختبر وشعور المصاب، إذ يتم البدء بجرعة أولية ثم يراقب مستوى "TSH" بعد 6-8 أسابيع، وتعدل الجرعة بحسب التحاليل، ثم تراقب مستويات "TSH" بشكل دوري كل 6-12 شهراً. من المرجح أن يبدأ الشعور بالتحسن بَعْدَ بدء العلاج، ويقلل الدواء

كتاب

"الاستبداد المفرح" ينبش ذاكرة حاتم علي

ينبش المخرج والكاتب فجر يعقوب في كتابه "الاستبداد المفرح" الذاكرة الزمانية والمكانية للمخرج السوري حاتم علي، التي عاشها في منطقة الحجر الأسود، المتاخمة لمخيم "اليرموك" جنوبي دمشق، من خلال حوارات امتدت على مدى أربع سنوات.

تغوص صفحات الكتاب (140 صفحة) في طفولة حاتم علي وشبابه، إذ بإمكان القارئ أن يعيش مغامرات المخرج الأولى بعلاقته مع الدراما التلفزيونية، ومراحل توسع خياله ليخرج هذا

الخيال عن طريق عدسة الكاميرا. وخرجت فكرة الكتاب قبل سنوات في مقهى "الروضة" بدمشق، باقتراح من الفنان جمال سليمان، وهو أمر لم يعرف به حاتم علي في بداية الأمر، بحسب ما سرده فجر يعقوب في كتابه المنشور لأول مرة عام 2015.

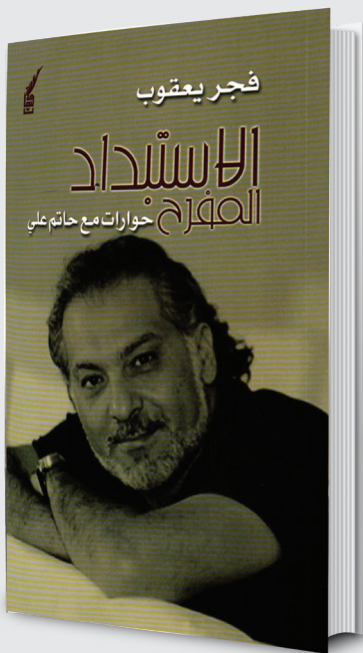
ولا تتدخل السياسة بشكل مباشر في أحاديث الكتاب، لذلك لم يكن المقصود بالاستبداد في العنوان إشارة إلى أي منهج سياسي، إنما "الأثر السينمائي المفرح، واقتفاؤه، حين يتخذ شكلاً مختلفاً من الاستبداد. الاستبداد الذي يتغلغل في حياتنا وقد يكون مطلوباً أكثر من أي وقت مضى" ليعكس بفنه المجتمع، ويتحول إلى مرآة حيوية لا غنى عنها.

ويذكر حاتم علي كيف ألح بشدة على والده لشراء تلفزيون، ولذلك فقد اضطر والده لبيع نصف البيت لشراء تلفزيون واحد، "وبقيت هذه البيعة المفاجئة والخاسرة واحدة من الأخطاء الكبيرة التي اقترفها الأهل، وظلوا يتذكرونها حتى وقت متأخر، ويحملونني مسؤولية بيع نصف البيت مقابل تلفزيون واحد".

ومن ضمن الحوارات، تحدث حاتم علي عن ظهور التلفزيون بالحي الذي عاش فيه، "كإضافة عصرية ونشازاً واضحاً في آن واحد"، إذ لم يكن التلفزيون بيت إلا خمسة مسلسلات في الأسبوع، "وكانت البرامج متخلفة فنياً وذات طابع توجيهي صارخ"، ولكن كانت نوعاً من أنواع التسلية في ذلك الوقت. كما تحدث لصديقه فجر يعقوب عن خجله الذي عاشه خلال صباه وشبابه، وعن مشاركته ممثلاً في دور صغير بمسلسل هيثم حقي "دائرة النار"، بالإضافة إلى طرح آرائه حول نقاط ضعف الدراما التلفزيونية، بلغة واضحة، فبينما يشهد سوق الإنتاج التلفزيوني تطوراً تقنياً في الصورة، تتطور المعالجة الدرامية للقضايا الاجتماعية بشكل "مشوه للحكاية"، بحسب حاتم علي، خصوصاً في شكلها الأخير الممثل بـ30 حلقة.

كما يرى صانع "التغريبة الفلسطينية" أن شهرة هذا العمل الدرامي تكمن في أنه نجح باختراق الرسمية الجامدة الثقيلة للقضية الفلسطينية عبر نشرات الأخبار، وحُجبت بذلك عن الجمهور لسنوات طويلة.

لتي حُجبت بذلك عن الجمهور لسنوات طويلة.



خمسة تطبيقات دردشة بديلة عن "واتساب"

المشاركة الجماعية. يمكن عبر التطبيق تسجيل الدخول إلى الحساب من ثمانية أجهزة متزامنة.

يمكن أيضاً تنسيق النص بخط غامق ومائل، وإنشاء قوائم داخل الدردشات، وتعيين مؤقتات لحذف الرسائل لمزيد من الخصوصية.

قائمة بتطبيقات دردشة أخرى

- تطبيق "Line" الصيني
- تطبيق "تانجو"
- برنامج "سكايب"
- برنامج "زووم" (Zoom)
- تطبيق "جوجل مييت" (Google Meet)
- تطبيق "غوغل ديو" (google due)
- تطبيق "فايبر" (Viber)
- برنامج "كاكاو" (K a K a o T a l k)
- برنامج "شات أون"
- تطبيق "كيك" (kik)
- تطبيق "إيمو" (IMO)



ويخزن قوائم الاتصال ومعلومات المجموعات على الهاتف فقط وليس على التطبيق، ويحذف الرسائل بمجرد تسليمها.

بالإضافة إلى ذلك، يمكنك الاتصال بالأشخاص الذين يستخدمون معرف "ثرима" المكوّن من ثمانية أرقام بدلاً من رقم الهاتف، ما يحمي الخصوصية بشكل أكبر، كما يمكن التحقق من جهات الاتصال باستخدام رموز "QR" الفريدة.

يوفر التطبيق تشفيراً شاملاً لجميع أنواع الرسائل، بما في ذلك النصوص والمكالمات الصوتية والملفات المشتركة والمحادثات الجماعية، ويشفر رسائل الحالة الخاصة حتى لا يستطيع أي شخص متابعة ما تنشره.

يمكن للمستخدمين إنشاء تصويت وترك ردود "أعجبني" على الرسائل الفردية، ويمكن إخفاء دردشات معينة وحمايتها بكلمة مرور خاصة.

"Wire"

تطبيق مراسلة آمن مع تشفير شامل، ويوفر حسابات شخصية مجانية وخطط أعمال مدفوعة مع دعم وميزات إضافية. يفتخر التطبيق بالاتصالات الصوتية ومكالمات الفيديو الواضحة، ويوفر مشاركة الشاشة بين شخصين أو

استيراد رموز تعبيرية من جهازك إلى التطبيق.

"Riot.IM"

يدعم الاتصال الصوتي عبر بروتوكول الإنترنت المعروف بـ "VoIP" ومكالمات الفيديو، وكذلك التشفير من النهاية إلى النهاية للرسائل.

يتلقى جميع المستخدمين معرفاً يستخدم بدلاً من رقم الهاتف، ما يساعد على حماية الهوية.

يحتوي "Riot" على غرف محادثة، ويمكن للمستخدمين زيارة أي غرفة دردشة عامة. كما يوفر غرفاً خاصة يمكنك زيارتها من خلال رابط.

"Telegram"

تطبيق شهير بأكثر من 200 مليون مستخدم نشط، ويعد بديلاً شائعاً ويعمل عبر منصات متعددة.

يتميز التطبيق بالتشفير الافتراضي من طرف إلى طرف للمكالمات الصوتية، ما يضمن أنه لا يمكن لأحد الاستماع إلى المكالمات، ومع ذلك، يجب تشغيل تشفير الرسائل يدوياً لمنع التخزين.

مثل "Signal"، يوفر "Telegram" القدرة على حذف الرسالة تلقائياً بعد وقت معين. كما يدعم مشاركة ملفات الوسائط المتعددة.

من سلبياته أن التشفير ليس افتراضياً ويجب تشغيله يدوياً.

"Threema"

يتمتع "ثرима" بخصوصية كاملة،

أثار طلب تطبيق الدردشة "واتساب" موافقة مستخدميه على شروط وسياسة الخصوصية الجديدة التي جرى تحديثها في العام الحالي، استياء مستخدمين دفع بعضهم للانتقال إلى تطبيقات أخرى بسبب رفضهم سياسة الخصوصية.

إليك أفضل خمسة بدائل لتطبيق "واتساب" تتمتع بحفاظ أكبر على الخصوصية:

"Signal"

"سيجنال" هو تطبيق مجاني، يتمتع بتشفير قوي، ويعمل على جميع أنظمة تشغيل الهواتف المحمولة.

التطبيق مثل معظم تطبيقات المراسلة الأخرى سهل الاستخدام بشكل كبير، ويوفر الاتصال الصوتي والمرئي.

يتضمن التطبيق ملفات تثبيت سطح المكتب ليسمح باستخدامه على جهاز الكمبيوتر والهاتف المحمول، وجميع رسائله مشفرة، لذلك يمكن للمرسل والمستقبل فقط قراءتها.

يستخدم "Signal" تشفيراً مفتوح المصدر، وهو ما يسمح للخبراء باختباره والبحث عن الأخطاء. هذا يجعل التطبيق أكثر أماناً.

يمكن للمستخدمين اختيار إخفاء الرسائل بعد مدة عن طريق تعيين فاصل زمني للحذف التلقائي، لضمان الخصوصية، حتى لو كان شخص آخر لديه حق الوصول إلى هاتفك. سلبية التطبيق أنه لا يحتوي على رموز تعبيرية متحركة، ويتيح

سرينما

"مسابقة الأغنية الأوروبية".. كوميديا من نوع آخر

نفسها في الخمسينيات من القرن الماضي بعد الحرب، وكانت وسيلة للجمع بين البلدين. الفيلم مدته ساعتان، وهو من إخراج ديفيد دوبكين وتأليف أندرو ستيل، وصدر لأول مرة في 18 من حزيران 2020 على شبكة "نتفليكس"، وحصل على تقييم 6.5 على موقع "IMDb" المختص بالأعمال السينمائية والفنية.

فرصة العمر بتمثيل بلدهما في أكبر مسابقة للأغنية في العالم، حاولا إثبات أن أي حلم يستحق القتال من أجله. وتأتي فكرة المسابقة من مارسيل بيزينسون من اتحاد البث الأوروبي (EBU) وعقدت المسابقة الأولى في عام 1956، واستندت إلى مهرجان "سانريمو" الموسيقي الإيطالي، في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تعيد بناء



تدور أحداث الكوميديا الرومانسية التي تُشعر المشاهد بالسعادة حول موسيقيين طموحين، الممثل الأمريكي الكوميدي ويل فيريل بدور لارس، والممثلة الكندية راشيل ماك آدمز بدور سيغريت، من مدينة هوسافيك في آيسلندا (دولة أوروبية في شمال المحيط الأطلسي)، أتاحت لهم الفرصة بالمصادفة البحتة لتحقيق أحلامهم في موسيقى البوب بمسابقة الأغنية الأوروبية "يوروفيجن".

يضع فيلم "مسابقة الأغنية الأوروبية" المشاهد في حيرة بين الضحك على الشخصيتين البسيطتين بطبعهما الأقرب إلى السذاجة، اللتين تتعرضان في الوقت نفسه لتهكم وسخرية من أبناء بلدهما الصغيرة ومن أوروبا كلها لاحقاً بسبب أدائهما الغنائي الرديء، وبين الإحساس بالتعاطف معهما في الوقت ذاته.

يحلم لارس وسيغريت بالمنافسة في مسابقة "يوروفيجن" منذ أن كانا طفلين، واستمر حلمهما معاً، وكان لارس مهتماً بالأزياء المضحكة واللافتة والأفكار الموسيقية الغريبة، بينما كانت سيغريت تتماشى مع خطط لارس، فقط لحبها الكبير له إضافة إلى موهبتها وصوتها الجميل. لارس رجل بالغ يعيش مع والده الذي كان يسخر منه طوال الوقت، وتم اختياره هو وسيغريت عشوائياً من بين اختبارات الأداء المقدمة لمجموعة من المنتجين الإسكتلنديين الذين لم يكن لديهم حل آخر للاختيار بين عدد من المغنين.

عندما سنحت لكل من لارس وسيغريت

أولى عواصف العام الكروية.. الأحد الملتوب



عروة قنواتي

من الطبيعي أن نشاهد رزنامة مبكرة لكل بطولة أو مسابقة محلية أوروبية، تتزاحم فيها أهم الجولات واللقاءات إثارة، وتتقاطع مع مباريات في مسابقة ثانية، لتصبح عملية اختيار المباريات صعبة لدى عشاق كرة القدم، كما يجري أحياناً في كلاسيكو الأرض في إسبانيا بين ريال مدريد وبرشلونة، وفي نفس التوقيت يكون الميلان في مواجهة مع اليوفي أو الإنتر في إيطاليا.

ومن المثير أن تنتقل العيون بين الشاشات أو تطبيقات المباريات لمعرفة كل قمة وكل نتيجة وأهم تطوراتها خلال متابعة المباراة الأهم لكل عاشق كروي بحسب النادي الذي يحب، ومن هنا يبرز لدينا عنوان "الصراع والعاصفة"، في مواجهات هذا الأحد وهي الأشد على افتتاحية العام الجديد 2021.

على الرغم من أن بلباو قد حرم الجماهير الكروية من كلاسيكو جديد في نهائي السوبر الإسباني، فإنه فرض وجوده كفريق منافس وبطل محتمل أمام برشلونة، الذي عبر ريال سوسيداد بلحمة بدأت بغياب ليونيل ميسي ولم تتوقف عند تألق تير شتيغن في رد ركلات الترجيح.

بلباو الذي مر من طريق ريال مدريد وترك غصة في صدر زيدان والفريق الأبيض، يتجهز لمواجهة البارسا هذا المساء في إشبيلية، وهو يعلم بأن البارسا يحتاج إلى لقب معنوي، وإذا صح الأمر "إلى لقب مهم فنياً ومعنوياً" لمدرّب برشلونة، رونالد كومان، قبل نهاية مرحلة الذهاب وقدم مجلس الإدارة الجديد إلى البارسا.

ماذا عن إيطاليا؟

بعد تخطيه تألق الميلان المستمر وعقبة ساسولو وعبوره من بوابة جنوى في الكأس، يستعد أندريا بيرلو مع يوفنتوس لمواجهة إنتر ميلان وكونتي المتعثّر (أكثر مدرب ينافس ويهدر النقاط بعد سيموني في أتلتيكو مدريد على مستوى السنوات الماضية).

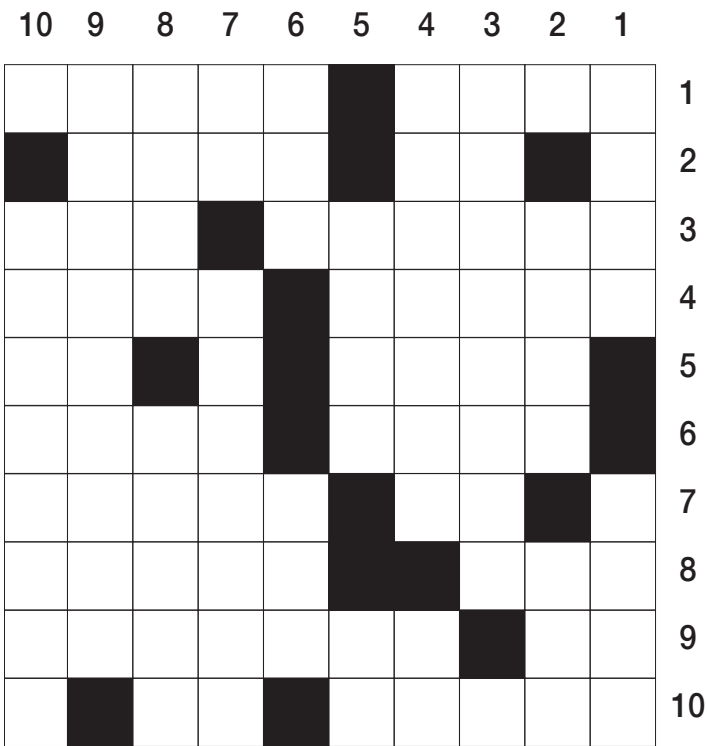
وبعد أن كان اليوفي على بوابة نهاية المنافسة في حال سقوطه أمام الميلان وساسولو، ضحك الدماء في الكالتشيو مجدداً برفقة الدون البرتغالي وزملائه ليجعل من لقاء الإنتر قمة القمم لهذه الجولة وربما لسلم الترتيب في مرحلة الذهاب، أيضاً هذا المساء، مساء الأحد.

على صفيح ساخن ودون سابق إنذار يتقدم المان يونايتد كثيراً، وأصبح خطيراً بما فيه الكفاية على فرق الدوري الإنجليزي، وها هو ينطلق إلى موقعة ليفربول (وصيف يونايتد على سلم ترتيب الدوري الإنجليزي)، في محاولة سريعة للإجهاد على مخططات كلوب التي تعثرت وسقطت بغرابة في بعض المباريات. الأحد هنا لقاء الدوري، والأحد الذي يليه لقاء الكأس، والعنوان (من سيكون صاحب الابتسامة يوم لا ينفع البكاء) ليفربول والمان يونايتد في كلاسيكو البريميرليج، بكل أوراق سولشاير وبكل ما تحتويه محفظة بورغن كلوب.

متابعة طيبة لكل عشاق كرة القدم في العالم، لمباريات الأحد وصراع القمة والبطولة بين أكبر أندية أوروبا.



لقطة من لقاء يوفنتوس واهي سي ميلان الذي جرى نهاية العام الماضي 2020 (En24)



أفقي

- مدينة فلسطينية (مبعثرة) - أطول الخلفاء الراشدين مدة في الخلافة
- متشابهان - من يقرع الطبل من الزهور وينسب إليها من يحب نفسه - وقع
- نسور - دفتر
- يطبخ - حسم الأمر
- ممثّل جسد شخصية عمر المختار - براد (بالإنكليزية)
- دفن - دولة تقع فيها سدس مساحة اليابسة
- معظم الشيء - أجهزة التهوية أيام الحر
- تقال عند الضجر - الشيخ الرئيس الطبيب الفيلسوف
- تقينا البرد والحر - طرف

عمودي

- قلم - عتمة
- وجدك - خاف بشكل مفاجئ
- أشهر رحالة عربي
- جد سيدنا يعقوب عليه السلام - والد ضياع العقل والحكمة - فقط (عامية)
- حركة فسيولوجية لمقاومة المرض - من الفصيلة السنورية (معكوسة)
- إرجع إلى عقلك - جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط (مبعثرة)
- مخادع - وسادات
- أول من قسم أيام الأسبوع على سبعة أيام
- لنيل أقساط من الراحة

	9	4		5		1			
	8		7	9				4	
2			6						
3		6	8					9	
			2		1				
	4				6	2			7
					7				6
4				8	3		1		
		5		6		3	2		

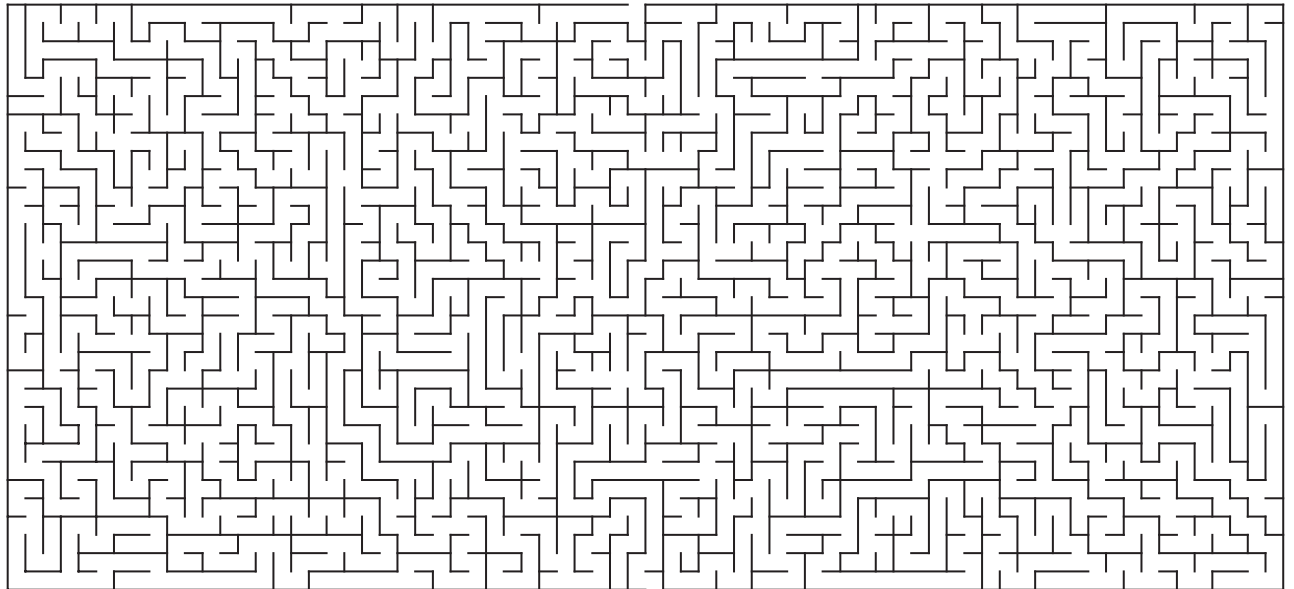
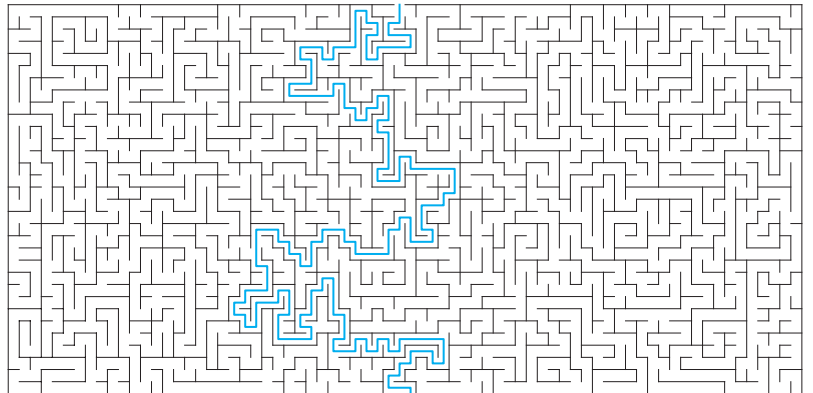
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،

وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9،

في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍّ أو عمود.

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	م	ا	ي	ك	ل	ا	ي	س	و	ن	
2	د	ح			م	ا	ج	ل	ا	ن	
3	ي	م	ن	ح	ن	ه	ا			ظ	
4	ر	د	م	ن	ي	د	س			ف	
5		ز	ا	و	ل	ن		ل	م		
6	ن	و	ز	ن	ت	ك	ي		ل	ف	
7	ا	ي	ح	ة	ر	و	س			ر	
8	د	ل		ح		د	ا	ح	س		
9	ا		ا	ل	ف		ل	ب	ا		
10	ه	ي	م	و	ج	ل	و	ب	ي	ن	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

يوفيتش.. لاعب ينتهي حيث بدأ

أعلن نادي ريال مدريد الإسباني في صيف عام 2019 التعاقد مع مهاجم نادي إنترناشيونال فرانكفورت لوكا يوفيتش، مقابل 60 مليون يورو.

انتقال يوفيتش الذي تألق مع ناديه الألماني (فرانكفورت)، شكّل أملاً لقطاع واسع من جماهير ريال مدريد لحل مشكلة خط الهجوم، وانخفاض عدد الأهداف المسجلة منذ رحيل كريستيانو رونالدو إلى يوفنتوس الإيطالي في 2018، خاصة أنه تزامن مع وصول البلجيكي إيدين هازارد قبل يومين فقط، قادمًا من تشيلسي الإنجليزي مقابل 100 مليون يورو.

كما أن وصول يوفيتش يعني أنه من الممكن أن يحل مكان المهاجم كريم بنزيما، الذي يعاني من عدم ثبات المستوى من ناحية التسجيل، خاصة أن مركزه يصنف رقم 9.5، وليس 9، أي أنه ليس مهاجمًا صريحًا. إلا أن الرياح لم تمش كما تشتهي سفن الريال، إذ أخفق هازارد في إثبات نفسه، وتقديم المستوى الذي قدمه مع تشيلسي بسبب الإصابات المتلاحقة، واختلاف أسلوب اللعب بين الدوري الإنجليزي والإسباني، كما أن يوفيتش لم ينجح حتى في حجز مكانة أساسية ضمن الريال، بالإضافة إلى ضغوط الصحافة الإسبانية وسؤالها المتكرر حول عدم مشاركة يوفيتش، وكان رد المدير الفني للريال، زين الدين زيدان، المتكرر "يوفيتش لاعب جيد، وأنا المدرب وأختار اللاعبين وأعتمد على الجميع".

في النهاية، وصل يوفيتش إلى مدينة فرانكفورت، ليلعب مجددًا على سبيل الإعارة لناديه السابق إنترناشيونال فرانكفورت.

موهبة واحدة لم تجد لها مكانًا في الريال
بزع نجم لوكا يوفيتش مع ناديه الألماني إنترناشيونال فرانكفورت، وتحديداً في موسم

2018-2019، عندما نجح بتسجيل 26 هدفاً وصنع سبعة أهداف في 44 مباراة. سرعان ما قرر الريال التعاقد مع يوفيتش، الذي جاء متوافقاً مع سياسته بالتوقيع مع المواهب الشابة (كان يوفيتش عمره 21 عاماً فقط حينها)، وتفاءل كثيرون بقدرته الصربي على مساعدة مدريد.

إلا أن طموحات اللاعب الذي حقق كأس ألمانيا في 2018 اصطدمت بتفضيل زيدان لمواطنه بنزيما لقيادة هجوم ريال مدريد، لذا فإن يوفيتش لم يشارك في موسمه الأول بالعاصمة الإسبانية سوى في 27 مباراة، بلغ مجموع دقائقها 806 دقائق فقط.

وبالتالي فإن يوفيتش يعد من أقل اللاعبين في الفريق مشاركة في المباريات، ورغم ذلك استطاع الإسهام بأربعة أهداف، سجل اثنين وصنع اثنين.

كما أن يوفيتش لم يشارك أساسيًا في هذه المباريات سوى في سبع منها، أكمل منها واحدة فقط بشكل كامل، كما غاب عن 12 مباراة بسبب الإصابات، منها إصابته بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19). أما في الموسم الحالي -2020-2021، فلم يشارك اللاعب سوى في خمس مباريات فقط، من أصل 24 مباراة خاضها الريال هذا الموسم ضمن بطولتي الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا.

لماذا لم يلعب يوفيتش في الريال؟

رغم أن ريال مدريد يعاني من أزمة في خط الهجوم، إذ إنه يعد أضعف فريق على صعيد السجل التهديفي بين الفرق الأوروبية المتأهلة إلى دور الـ16 من بطولة دوري أبطال أوروبا، ضمن الدوريات الخمسة الكبرى (الإيطالي والإنجليزي والألماني والفرنسي والإسباني)، وفق صحيفة "Marca"، فإن الحل لم يكن وصول يوفيتش إلى ريال مدريد.

زيدان المطالب بإيجاد الحلول لهذه الأزمة، لخص مشكلة يوفيتش في المؤتمر الصحفي الذي عقده قبل لقاء فريقه مع أتلتيكو بلباو في بطولة السوبر الإسباني، في 14 من كانون الثاني الحالي، وقال إن يوفيتش مطالب بتسجيل الأهداف، "لقد عانى من الإصابات ولم يتكيف بشكل مثالي،

كان عمره 21 عامًا فقط عندما وصل إلى الريال".

كلمات زيدان لخصت مشكلة يوفيتش في ريال مدريد، لكن التكيف أيضًا يأتي من اللعب المستمر والاعتياد على ضغط المباريات والتفاهم مع زملائه في الفريق، كما أن اللاعب، ونظرًا إلى أرقام مشاركاته مع الفريق، فإنه لم يحصل على فرص كثيرة للعب، أسوة بلاعبين آخرين في الفريق.

مستقبل اللاعب

من المفترض أن تمتد إعارة يوفيتش إلى إنترناشيونال فرانكفورت الألماني لخمس سنوات، فقط، أي حتى نهاية الموسم الحالي، ودون خيار إعادة الشراء بعد نهاية الإعارة. غياب هذا البند يفتح الباب أما ثلاثة خيارات أمام اللاعب في المستقبل القريب.

أول هذه الخيارات هي عودة يوفيتش إلى ريال مدريد وحجز مكان دائم في التشكيلة الأساسية، كما حصل مع لاعبين سابقين، منهم الظهير الأساسي الحالي للفريق داني كارفاخال، وهو أمر يعتمد على مدى استعادة اللاعب لمستواه، واقتناع زيدان (في حال استمر بقيادة الريال) أو مدرب آخر بقدرات يوفيتش.

كما يمكن أن يعود لغرض بيعه إلى فريق آخر، كحالة ألفارو موراتا الذي رحل إلى تشيلسي سابقًا، ويلعب لفريق أتلتيكو مدريد حاليًا.

ويمتد عقد اللاعب مع الريال حتى عام 2025، بينما تبلغ قيمته السوقية الحالية 50 مليون يورو، وفقًا لموقع "Transfer Marke" المختص بالقيمة السوقية للاعبين حول العالم.

الخيار الثاني هي بقاء اللاعب في فرانكفورت، وشراء الأخير عقد اللاعب واستمراره باللعب في الدوري الألماني لفترة أطول، وربما حينها يذهب اللاعب إلى فريق آخر بمبلغ أكبر.

ويبقى الخيار الثالث أمام يوفيتش، الرحيل مع انتهاء إعارته إلى فريق آخر دون العودة إلى ريال مدريد، أو البقاء في فرانكفورت.

يونس موري.. فتى فالنسيا الذهبي



يعد نادي فالنسيا من أشهر الأندية الإسبانية، ويعرف خصومه صعوبة اللعب في استاد "المستايا" التابع للنادي. أهمية النادي لا تكمن فقط في الألقاب التي حققها طوال مسيرته الممتدة منذ عام 1919 (حقق النادي 21 لقبًا، منها ألقاب محلية وأوروبية)، بل في قدرته على تقديم لاعبين جدد ومواهب شابة بشكل مستمر. إحدى هذه المواهب يونس موسى، اللاعب المولود في عام 2002 بمدينة نيويورك الأمريكية، وهو بالتالي يعتبر واحدًا من المواهب الأمريكية التي تزايدت مؤخرًا في الملاعب الأوروبية.

من أرسنال إلى فالنسيا.. مدراس تكتيكية مختلفة

لم ينشأ موسى منذ صغره ضمن أكاديمية فالنسيا لكرة القدم (المعروفة بكونها واحدة من أفضل الأكاديميات حول العالم في عالم كرة القدم)، بل انتقل إلى فالنسيا قادمًا من شباب نادي أرسنال الإنجليزي في عام 2019 دون مقابل مادي.

أهمية هذا الانتقال بالنسبة للاعب شاب، هو تعرضه لتجارب تكتيكية مختلفة في عالم كرة القدم، إذ تتبع كل

من كرة القدم الإنجليزية والإسبانية لمدارس مختلفة. فبينما يعتمد الإسبان على اللعب التكتيكي في أرض الملعب، والتمركز من دون كرة والتمريرات بين اللاعبين والسيطرة على خط الوسط، يذهب الإنجليز باتجاه اللعب السريع والمباشر واستغلال المساحات، كما يعتمد اللاعبون على القوة الجسدية والالتحامات البدنية مع الفريق الخصم.

هذه التفاصيل تؤثر بشكل مباشر على مسيرة لاعب شاب كيونس موسى، من ناحية خبرته بالمدارس التكتيكية المختلفة وإجاداته اللعب بأكثر من طريقة على أرض الملعب، وتأتي بالتوازي مع مراكزه المتعددة على أرض الملعب، حيث يشغل مركزي الجناح الأيمن والأيسر، بالإضافة إلى خط الوسط المهاجم.

18 عامًا في الفريق الأول

ومع وصول اللاعب إلى فالنسيا ولعبه مع فريق "فالنسيا ب"، قررت إدارة النادي ترفيع اللاعب إلى الفريق الأول في آب من عام 2020.

وخلال الموسم الحالي، لعب يونس موسى 17 مباراة مع فالنسيا، ضمن بطولتي الدوري والكأس في إسبانيا، ونجح بتسجيل هدفين، في حين تصل قيمته السوقية إلى

عشرة ملايين يورو، وفقًا لموقع "Transfer Market" المختص بالقيمة السوقية للاعبين حول العالم، ويمتد عقده مع فالنسيا حتى عام 2026. ومنذ وجوده مع الفريق الأول، نجح اللاعب باللعب أساسيًا في 72% من المباريات، وشارك في 65% من الدقائق المتاحة، وهي أرقام جيدة للغاية بالنسبة للاعب شاب يبلغ من العمر 18 عامًا.





فرح الإخوان والعربان بفوضى الأمريكان

فرح العربان، العاربون منهم والمستعربون، أثناء مشاهدتهم بنأ مباشراً يعرض مجموعة من المحتجين الأمريكيان من أنصار ترامب، يقتحمون مبنى الكونجرس الأمريكي بواشنطن، أثناء جلسة التصديق على انتخاب بايدن، وطربوا المشاهد الخلع والتكسير، وسماع أصوات الاحتجاج والقنابل المسيلة للدموع.

وشرقوا أكثر فأكثر، وهم يسمعون أصوات
زمامير سيارات النجدة والشرطة وهي تقول وي
وي، أثناء تطويقها المكان، وعندما قيل لهم إن
عمدة العاصمة واشنطن أعلن حظر التجول لأجل
السيطرة على الوضع، هزوا رؤوسهم كال دراويش،
وصاحوا بصوت واحد: مدد.. مدد.. وقام الفهيم
فيهم، العارف بشؤون السياسة والعلوم المعاصرة،
وهو من عائلة "بُغرفاتو" الشهيرة، وصاح: الله
أكبر، تكبير، ها هي الإمبريالية الأمريكية الحقيرة
قد كشرت أخيراً عن أنيابها، وظهر زيف ادعائها
الديمقراطية. أميركا ما فيها ديمقراطية يا إخوان.

لا يوجد أي التباس في صيغة "يا إخوان" التي جاء ذكرها على لسان ابن عائلة بعرفاتو الفهيم، فهي كلمة حمالة أوجه، نذكرنا بحكاية عنصر الأمن السوري الذي كان راكباً في باص داخلي يعمل على خط "صلاح الدين" بجلب، سنة 1980، وفجأة أخرج مسدسه، وخرطشه، وقال للسائق (اسحب لعندنا ع الفرع)، فسحب السائق المسكين إلى الفرع كما أمر، وعند الباب نزل العنصر ودخل مسرعاً حتى وصل مكتب المعلم، حياه وقال له: يا سيدي جيت لك باص كل ركاية إخوان مسلمين. سأله المعلم: شلون عرفت؟ فقال: يا سيدي الجابي كان عم يقول: اسمحو لنا بالأجرة يا إخوان.

لم يبق في بلاد العربان أحد -إلا مَن رحم ربك- لم يَشمَت بالأمريكان.. الديكتاتور الذي أخذ السلطة بالدبابة والبلاغ رقم واحد الذي يعلن أحكام الطوارئ والأحكام العرفية، شمت.. والمجرم الذي ورث السلطة عن والده المنفوخ وفي رقبته نصف مليون قتيل، وقتل هو، نكاية بالمنفوخ، مليوناً آخر، تشفى.. والحالات الذين يحولون المدارس إلى معتقلات ويجعلونها مسالخ بشرية، فرحوا.. وقاصفو المدارس والأفران والبنى التحتية بالبراميل، هللوا وأمروا شبيحتهم بالتجمهر وعقد الدبكات وإطلاق الزغاريد والنار في الهواء.. لابسو السراويل المأنشة، متعدو الزوجات الذين جاؤوا بالذبح، كيفوا وضكوا في عهدهم لأن تهمة التخلف والاستبداد ما عادت مقتصرة عليهم.. والمعترضون على ارتداء الطفلات الصغيرات الحجاب لأن الأفضل برأيهم أن يرتدين النقاب، ضحكوا، لأن أمريكا ما عادت قادرة على التستر بالديمقراطية، بينما هم، جميعهم، يحبون الديمقراطية، ويتمنون أن تتوقف المؤامرات عليهم حتى يطبقوها على شعوبهم بهوء، وأريحية.

الإخوان المسلمون، لعلمك، هم أكثر هؤلاء الأصناف التي ذكرناها حباً بالديمقراطية، وقد كانوا صريحين في ذلك منذ بداية الثورة إلى حد أنهم أعلنوا رغبتهم في إقامة "دولة مدنية" ليست دولة خلافة إسلامية خالصة على الطريقة العاشية، كما أنها لا تشبه الديمقراطيات الغربية التي تهتم للفرد وتنسى حقوق الأمة، وإنما هي حالة وسط بين الوسطين.

المشكلة الوحيدة التي تعترض هذه الفئات، كلها، أن المؤسسات الديمقراطية الراسخة في المجتمع الأمريكي أخجلتهم، إذ وقفت، كلها في محاربة الفوضى الترابية الطارئة، وشرعت تعمل لأجل ضمان عدم تكرارها في المستقبل.

ضد التزمز في بلاد التزمز



نہیل بک ٹرسٹ

"قلبي أنا إنسان، متلك إلي
بهاالأرض، عندي أنا إحساس،
طب ليش ما عندك قلب"،
بهذه الكلمات التقت مجموعة
مغنيين سوريين في "كليب"
أنتجتة مبادرة "الطفولة حياة"
الموسيقية، التي يظهر من
صفحاتها على وسائل التواصل
اجتماعي أنها منظمة ترفع
الاستطامات فنية وثقافية، وتهتم
بالأطفال، وخاصة الفئات
المستضعفة منهم.

تدعو الأغنية، وفق ما يتضح من كلماتها، إلى الوقوف ضد التنمر، ورفض عنصرية الإنسان تجاه الإنسان، والتفريق بين البشر تبعاً للون والجنس وما إلى ذلك، فيما يظهر أنها لحاق متأخر بـ"ترند" عالمي، ومحاولة مواكبة قضية إنسانية عالمية، بأدوات ضعيفة وفهم قاصر،

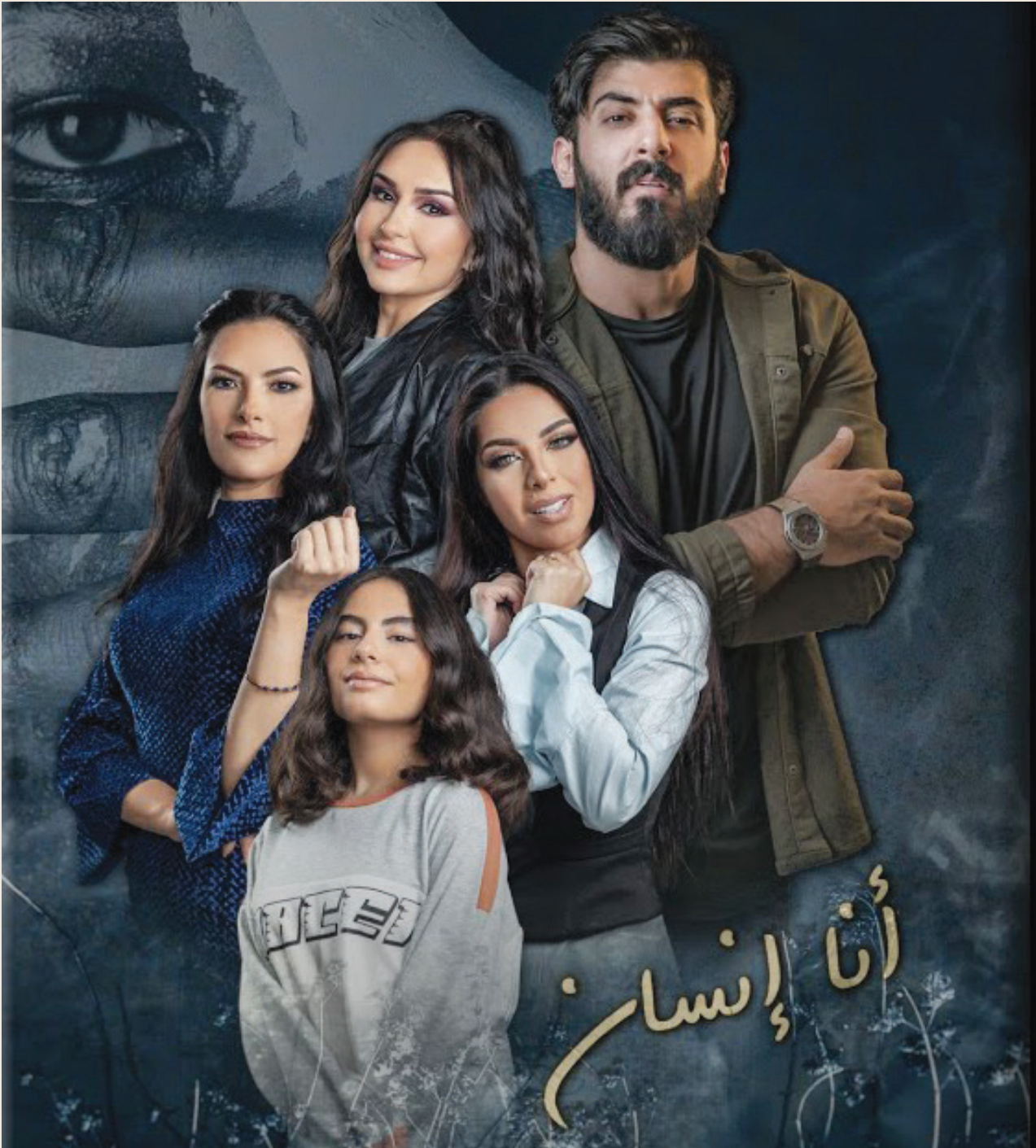
للقضية ذاتها، ففي الأغنية استجداء وتسوّل من قبل فئة مظلومة تطلب من الفئة الظالمة كَفّ الظلم عنها، وتحاول إيضاح ممكن المساواة بين الطرفين، لتذهب عندما يدخلها "الراب" إلى مكان آخر تبين فيه كيف أدى المجتمع إلى تلوّث البشر الذين يلبسون أقنعة لا وجوه حقيقية. بين نانسي زعبلاوي وشهد برمدا وغنى بوحمدان وميس حرب، تنتقل كلمات الأغنية التي كتبتها باسلة الحلو، في "كليب" يستكمل كل مكونات الضعف والأداء الفاتر، بما هو أضعف، بينما يدخل مغني "الراب" إسماعيل تمر ليضع لمسته المطابقة لكل محتواه على "يوتيوب"، حيث اليأس من الإنسانية نتيجة استاخ الإنسان بالمادة. الحضور الذي يبدو أن "الكليب" كان جاهزاً لاستقبال أي مبادرة ضمن جسمه، فاختتم بصوت الممثلة شكران مرتجى في تقريع مباشر لممارسي التمييز والتمرن على ما يبدو، "ما حدا منا نحنا البشر كامل، وحكمك على الضيف أبداً مانو عادل، في نقص جوفتنا بكون، نقص ما بينشاف بالعيون..." إلى آخره من "أي كلام" يمكن أن يناسب القوافي.

يأتي "الكليب" ليذكرنا بنوع غنائي طالما شهد أردنا نسخه في سوريا، من أغاني تحاكي قضايا وطنية وإنسانية تجتمع فيها مجموعة مغنين كأوبريت "وطن حبة"، الذي أنتج بالتوازي مع دمار البلاد ببندق جيشها وغنّته مجموعة من الممثلين والمغنيين السوريين، وكررت بثه القنوات الرسمية السورية التي عوّدت جمهورها على هذا الفن المتميز البعثي الذي يفقّد إلى مكوّنات الفن من الموسيقى والكلمات فالأداء، وبالتأكيد "الكليب" المبتدئ القائم على جهود موظفي البونات في التلفزيون السوري.

يلفت "الكليب" الانتباه أيضًا إلى مقبرة المواهب تلك، التي إن صُدف وأجاد فيها صوت غنائي أو موسيقي ما في حفل عربي أو عالمي، والمقصود هنا شهد برمدا وغنى بوحمدان، فإن منظومة "الميديا" والثقافة في سوريا سوف تحفر قبر هذه الموهبة بمجرد أن تحط أقدامها في عراضا "دمشق الدولي"، بطريقة مغرّاة على التلفزيون، وإحيائها حفلات المناسبات الرسمية، والمهرجانات الفنية المقامة تحت شعارات سياسية شمولية، وصولاً إلى زجها في أغان مشتركة، وسوء

تسويقها. يصبح الموهوبون، أو
من أقتنعوا قطاعاً من الجمهور
بأنهم موهوبون، أدوات باردة
تردد كلمات مرتبة أشبه بالنشيد،
ذلك النشيد الواحد المكتوب من
لججم مصطلحات الحزب الواحد،
المصطلحات التي تحضر ذاتها
في الأغنية الوطنية والإنسانية
والرياضية وأحياناً العاطفية،
وتزداد افتقاراً للمعنى مع زيادة
استخدامها في السنوات الأخيرة
بالتأكيد.

لن يتعد الفن المنتج داخل
سوريا سوى "الترند" العالمي
بالتأكيد، مشدداً على مدى
تقدم هذه البلاد إنسانياً
وحقوقيًا، وانفتاحها على
المشكلات الإنسانية العامة،
ووقوفها ضد أي ظلم يستهدف
أي فرد في هذا الكوكب،
بالتوازي طبعاً مع التعامي
لنظام عن أزمات السوريين في
الداخل. مشكلة التمر لك التي
يواجهها مستضعفون في كثير
من البلاد، من ذوي الإعاقة،
ووصولاً إلى سُمُر البشر، تتسع
فوصي بلاد منتجي "الكليب" ذاته،
تتشمل تنمرًا رسميًا يُمارس
ضد شعب بأكمله من بيته
إلى شارعه فكان عمله، وإلى
مخيمه أيضًا، وإليه في بلاد
الجوء كذلك.



بوستر الأغنية "أنا إنسان"